

# مختلصة شرح ابن عجيبة

على متن الأجرومية في التصوف

للشيخ عبد القادر الكويني

رحمه الله

يطلب من

مكتبة النجاش

طرابلس - ليبيا

هذا مجريد شرح الشيخ الكامل الاجل الواصل

المرئي بالحال في المقال الرابع في القدم في مقامات السادات

الرجال الشريف أبي العباس سيدي أحمد بن عجيبة

للعالم العلامة والخبير البصير الفقيه عبد القادر

ابن أحمد الكوفي على متن الأجرومية

لعمدته محمد بن داود الله فاجي

المغربي قدس الله سرهم

ونفعنا بهم

آمين

يطلب من

مكتبة النجاش

طرابلس - ليبيا

ما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (الحمد لله) الذي أودع قلوب أهل خصوصيته  
علوم وأسراراً \* وأجرى على ألسنتهم حقائق ولطائف ومعارف وأنواراً \* نزه  
أفكارهم في بساطين عجائب قدرته \* وأدهش أرواحهم بما أشهدا من كمال جماله  
وكبريائه وعظمته \* خاضوا لبحر التحقيق فاستخرجوا جواهره ودرره \* وقطعوا منها ديع  
التدقيق فافتقوا شوارده وغرره \* فلم يبق في كل ذرة من ذرات الوجود غيره \* وفي كل  
قلب من تقلبات الدهر فكرة وخبره (أحمد الله تعالى) حمد موقن أن لا مستغذله  
سواء \* وأشكره جل وعلا شكر معترف أن كل مابه من نعمة أغماها من الله \* والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد قطب العوالم وإنسان عينا \* وأساس الكائنات ومنبع  
البراهين \* منه انشقت أسرار العارفين \* ومن بركنه انقلبت أنوار الواصلين \* صلاة  
وسلاما نستمد بهما من بحر الفيض \* ونستوجب بهما رضا لا يقبه بفضل الله  
أعراض \* وعلى آله المتقين من مشكاة أنواره \* ومحابة المغترفين من بحور

علومه وأسواره \* ما دعا داع إلى الله \* ولبي مشفق إلى حضرة الله (وبعد) فيقول  
أنقر الخلق إلى مولاه \* الراجي عفوه وكرمه ورحمته \* عبد القادر بن أحمد الكوهني  
- عقه الله بحقائق التقوى \* وجعله من المختلطين براقبته في السر والنجوى (لما)  
وقفت على شرح الشيخ الكامل \* الأجل الواصل \* المربي بالحال والمقال \* الراسخ القدم  
في مقامات السادات الرجال \* الآتي من فن التصوف بالفهوم الغربية \* الشريف  
أبي العباس سيدي أحمد بن عجيبة \* منعمه الله بالنظر إلى مولاه \* وجعل الفردوس  
الأعلى مستقره ومثواه على المقدمة الآخروية الموضوعية في سبيل علم العربية  
(وحدة) رحمه الله قد جمع فيه بين شرح العبارة الراجعة إلى القواعد الخفية التي  
بها صلاح اللسان \* وشرح الإشارة الراجعة إلى المسائل الصوفية التي بها صلاح  
الإنسان \* على وجه بدیع غريب \* يستحسنه كل من له في التصوف أدنى نصيب \* وذلك  
لما أودع الله في قلبه من العلوم الربانية \* وأفاض عليه من الفتوحات العرفانية \* وكل  
إناء يترشح بمافيه \* وكل ما حواه قلب الإنسان لا بد أن يظهر على فيه (ولما كان الفقير)  
الصوفي لا اهتمام له بأسائه \* وإنما اهتمامه باصلاح جنانه \* فضأناه التي ينشدها كلمة  
تجده على ربه يسمعها لئلا يلفظت المرید السالك \* بحسب القصد الأول إلى ما وراء ذلك  
(ظهر لي) بسبب هذا الغرض \* ما هو كالخلق المفترض \* من تجريد الشرح المذكور  
مما يتعلق بالخوارق الذي هو في كتب النفاة مدون مسطور \* وأقتصر على الإشارة  
الصوفية \* ليسهل تناولها على من ينتمي لطريقة الصوفية \* كي أفوز بدعواتهم  
الصالحه \* وأضرب معهم بسهمي في تجارتهم الراجعة \* فان التطفل على الكرام  
رباح \* والتمزيق بزي أهل الفلاح فلاح \* والله يحسن منا النيات \* ويصلح منا الطويات  
بجاء خير الأنبياء والمرسلين \* صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين \* وسميت هذا التبيين  
بـ (منية الفقير المتجرد وسيرة المرید المتفرد) ويتأكد قبل الشروع في المقصود  
التنبيه على مقصد من مهمين \* هما في نفاستهما والانتفاع بهما كالأغذية بين \* الأول  
فيما يوجب الاعتباط بهما العلم \* الثاني في بيان أن جل الكلام على معنى لم يقصده

المنكح مهيح مطروق عند أول البصائر والفهم وبالله سبحانه أستعين \* انه هو  
القوى المعين

﴿الفتنة الأولى﴾ فيما يوجب الاغتراب بهذا العلم وأنه أحق ما يوجه اليه  
الفكر والعزم \* يكفى في ذلك أمران (أحدهما) ان التضاع من هذا العلم يقي صاحب  
سوء الخاتمة ويجهله على التوبة والانباه وسلوك ما يوجب الفوز بالسوء مآده ففقد  
نقل الشيخ أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب والامام أبو حامد الغزالي في كتابه  
الاحياء عن بعض العارفين أنه قال من لم يكن له نصيب من هذا العلم أى علم الباطن  
أخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق به ونسليمه لاهله وقال الشيخ  
أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه من لم يتغلغل في علمنا هذامات مصر على  
الكبار وهو لا يشعر (الثاني) انه سبب كل خير وفوز ووقع ونور وبه يكثر الحسنات  
ويرتقى بفضل الله الى أعلى الدرجات لان الاشتغال بطريق القوم سبب التصديق  
بهم وهو سبب محبتهم ومحبتهم تؤدي الى الشوق الى محاسنهم ومحاسنهم تؤدي الى  
النظر في وجوههم وفي هذا من الفضل ما لا يخفى \* أما التصديق بطريقة فهم فقد  
تضمن ولاية الله لعبده لقول امام الطريق أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه  
التصديق بطريق الولاية ولاية \* وأما محبتهم فقد تضمنت الحشر معهم لقوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم (من أحب قومًا حشر معهم) وقوله (المرجع من أحب) وأما  
الشوق الى محاسنهم فقد تضمن الانصاف بسيرتهم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(المرء على دين خليله) لان الطباع تسرق الطباع \* وأما النظر في وجوههم على وجه  
الحبة فقد تضمن خير أجرة عبادة العابدين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (نظرة في  
وجه أخ في الله على شوق اليه خير من أجر من اعتكف في مسجدى هذا أربعين سنة)  
ونقل النووي في شرح المذهب عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول  
استفتيت من الصوفية في محاسنهم شيئين قولهم الوقت سيف ان لم تقطعه قطع  
وقولهم ان لم تشغل نفسك بالخير شغلته بالشرا قال الشيخ الشعراوى رضي الله تعالى

عنه فانظر كيف نقل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ذلك عن الصوفية دون  
غيرهم تعرف بذلك مزبذخصوصيتهم ولو ان غيرهم كان على قدم الجسد والاجتهاد  
كالصوفية لنقل ذلك عن اشياخه في علم الظاهر قال وكان الطيبي صاحب حاشية  
الكشاف يقول لا ينبغي للعالم ولو تبحر في العلم حتى صار واحداً اهل زمانه أن يفتع بما  
علمه وانما الواجب عليه الاجتماع بأهل الطريق ليدلوه على الصراط المستقيم حتى  
يكون من يحدتهم الحق في سرائرهم من شدة صفاء باطنهم ويخلصوه من الاديان  
وأن يحجب ما شاب علمه من كدورات الهوى ويحفظ نفسه الامارة بالسوء حتى  
يسلمه لغيره من العلوم الدنية على قلبه والاقتباس من مشكاة أنوار النبوة \* قال  
وقد بلغنا عن الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه أنه قال لما ترك الاشتغال  
بعلم النظر واشتغل بمجاهدة نفسه على مصطلح أهل الله ضعيفاً علمنا كماله في البطالة  
في الخبيثة مسعى في تلك الايام فقبل له السبت قد صرت بذلك حجة الاسلام فقال دعونا  
من هذه الترهات أما بانحك قوله عليه الصلاة والسلام (ان الله ليؤيد به هذا الدين  
بالرجل الفاجر) قال وقد انكشف لي الآن أن جميع تلك الاسفار التي كنت أسافر بها  
في تحصيل العلوم وجوها وكاتبها وتأليفها انما كان حب المجردة والشقاء بآل بي  
الناس ولا أقدم بذلك على أقراني وأهل عصرى لاني لا أجد أن أعمل أنا ما يقيم  
له أما كان أحد ينهك من مشايخك عن شيء من هذه النقائص التي انك كنت لك  
الآن فقال لا بل ربما كان الشيخ يستغيب أقرانه فتقع معه تبعاله ما عدا شيئا من  
المرميين رضي الله تعالى عنه فكان مجلسه مطهراً من ذكر نقائص الناس رجاء الله  
(وكان) سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول قد وقع التبع من  
الصوفية على قواعد الشريعة التي لا تنهدم دنيا وأخرى وقد غيرهم على الرسوم قال  
وما يدل على ذلك ما يقع على يد القوم من الكرامات وخوارق العادات فانه من  
قربات الحق لهم ورضاه عنهم فلو كان العلم من غير عمل يرضى الحق تعالى كل العمل  
لاجرى الكرامات على أيدي أصحابهم ولو لم يعملوا بعلمهم هيئات هيئات \* وقال الشيخ

الصقلى رحمه الله فى كنهه المسمى بأتوار القلوب فى العلم المروىب كل من صدق بهذا العلم فهو من الخاصة وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة وكل من عبر عنه وتكلم فيه فهو النجم الذى لا يدرك والبحر الذى لا يترك • وقال آخر اذا رأيت من فتح له فى التصديق بهذه الطريقة فبشره • واذا رأيت من فتح له فى الفهم فيه فاغبطه • واذا رأيت من فتح له فى النظر فيه فعظمه • واذا رأيت من تقدا عليه ففقر منه واهجره • وما من علم الا وقد يقع الاستغناء عنه فى وقت ما لا علم التصوف ولا يستغنى عنه فى وقت من الاوقات • وقال فى القوت وانه قوا على أنه علم الصديقين وان من كان له نصيب منه فهو من المقربين فوق درجة أصحاب اليمين • وقال القطب السيد عبد الله بن أبى بكر العيد ورس قدس سره عليك بحسن الظن فى الصالحين ومحب محبهم وودودهم من أعلى المراتب وأجل المواهب ولصاحبه أجل حلية سابغة وعناية وتخصيص وهداية وسوء الظن مذموم مطاوع (وقال آخر) عليك بحسن الظن فانه دليل على نور البصيرة واصلاح السيرة وكفى به شرفا لحصول السعادات ونيل الدرجات ومن فوائده فائدة تدرج فيها كل فائدة وهو انه يورث حسن الخاتمة وثمرته قد لا تظهر الا عند خروج الروح فيفضى بصاحبه الى السعادة المتضمنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وعن بعضهم) أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام قال فقات له أنا المنة طفل فى هذا العلم يا رسول الله قال اقرأ كلام القوم فان المنطق على هذا العلم هو الولي وأما العامل به فهو النجم الذى لا يدرك • وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فانتك المنة فى نفسك فلا يفنك ان تصدق بها غيرك فان لم يصبها وابل فطل • وقال أبو يزيد بن رومن بكلام أهل الطريق فقل له يدع لك فانه مجاب الدعوة (واسيدى على بن وقار رضى الله تعالى عنه)

قوم أحبوا ربهم • وهو الذى لهم أحب

فمنهم من الدنيا بما • وجدوا فعاشوا فى طرب

تركوا متاعها فلم • يحسبهم وفيها نصب

(٣) ورضوا بالآخرى فن • رضوانه أقصى الارب

ذر حبهم تحيا بهم • وتجد رضالك بلا تعب

وفى هذا القدر كفاية لمن تدبره • وبعين الانصاف لاحظه واعتبره

والقصد الثانى • فى بيان ان جل الكلام على معنى لم يقصد به التكميل مع جميع مطروق عند أولى البصائر والفهم (قال العارف بالله) سيدى عبد الكريم الجبلى رضى الله تعالى عنه فى عينيته فى بيان أرباب السماع ومن خطه نقات أجمع أهل الله تعالى على أن الفهم عن الله تعالى على قدر مقام العبد عند الله ولم يختلفوا فى أن الكلمة الواحدة الدالة على معنى مخصوص قد يفهم منها العبد عن الله معنى كثيرة لا تحصى • وكلامهم قائلون ان المستمع لا ينبغي له أن يستمع الا فى الله أو فى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم أو فيما يتعلق فى طريقه الى الله تعالى ولا ينبغي له أن يقصر على ظاهرا لا باطنا دون التعمق الى بواطن معانيه الا اذا كانت الالفاظ ظاهرة المعنى فى المقصود ويجب على الفقير أن لا يستعمل التكلف فى التأويل بل يتوجه الى الله تعالى بباطنه ويقبل ما يرد من ذلك الجنب بكميته ولا يشغل بالخان المعانى ولا بتجسيمات الاعانى ولا يلفت الى الاعراب ولا الى نصريف الالفاظ فيقوته بذلك اب المعانى وينبغي له أن لا يسمع فى شئ مما يتعلق بالدينا وبالآخر كالخوارق والقصور فان ذلك راجع الى شهوة النفس وزيادة الحفظ وطريق الرجال بخلاف ذلك فاعلمه قال واعلم أن المستمعين وان اشتركوا فى مجرد سماع الالفاظ فقد تبينوا فى سماع معانيها فرب كلمة موضوعتة معنى القرب قد فهم منها البعد وبالعكس على قدر المقام والسمتع ولكن أشرف الفهوم وأعلاها وأعزها وأجلها وأنورها وأجلها فهم يقربك الى الله بأنواع الوسائل ولا يجوز لك فى معرفته الى الدلائل فارفع همتك فى فهم المعانى عمادات علمه ظواهر الالفاظ والاعانى الى ما يقتضيه حال الوقت لتكون ممن قال الله فيهم • (الذين يستمعون القول فيسمعون أحسنه أوائل الذين هداهم الله وأوائلهم أوولوا لآباب) وقال العارف بالله سيدى

(٣) كذا بالاصل ولعله (ورضوا بآخرهم فن) الخ اه مصححه

مصطفى المبكرى رضى الله تعالى عنه في كتابه العرائس القدسية واعلم أيها الاخ المحنسى  
 كأس الافاده بلغ الله الحسنى وأفادك الزيادة أن عدم اعراب بعض الشادة لا يعد  
 لنا عند أهل الارادة لابن القوم لا بدورون الامع حقائق المعاني والمباني فلا يلحقون الا  
 في سماع غير اماماني لا سرار المثنائي وكيف يلحن الناطق بالاسان الروحاني عن الفيض  
 السبباني امكن أحدهم اذا أراد أن ينطق بالكلام الوضيع عن المعنى الرفيع  
 المحتوى على المقصود الشبيع (٣) وكان من حقه عدم الرفع تقابله حقيقة وتقول له اني  
 لا أستطيع الرفع فينطق بالكلام مخفوضا فينطقه السامع خطأ وما خطا نحو الخطا  
 لكنه حق الحقيقة له أعطى وبالعكس وربما نصب المكسور لما تعطيه حقيقة من الفتح  
 والانتصاب للحق ويكسر المنسوب اذا أعطته حقيقة انه بالكسر أحق ويسكن  
 المتحرك اذا أعطته حقيقة السكون او الجزم بالامر الذي به سكون ويحرك الساكن  
 باعتباره ما تعطيه حقائق الأشخاص والامكنة والازمنة والالفاظ والمعاني المنخفضة  
 أو المرفوعة الحسان \* وربما أزم الاسماء الخمسة الالف والياء والواو على لغة من يميز  
 ذلك بل الامر ورد من حيث الحقائق فأوجب ما هنالك \* وقد سمعت الجبل الأعلى  
 الصديق الأكبر رضى الله تعالى عنه في مبشرة ذكرتها في الرحلة الروسية وقد طرق  
 الباب على خير البرية وسأله أحد الخدام من الطارق فقال أبابكر فلاح في هذا المقام  
 حكمة استجماله هذه اللغة مع أن الفصحى استعمال الواو أنه فتح لاشارة حصول أن يفتح له  
 ذلك الباب ونصب لانتصابه في مقام الخلافة بعد الشايع الاطناب وكان الفتح  
 أخف الحركات والطفها والباب المطروق اسمى الابواب وأشرفها ولتحقق أدبه  
 بانته رضى الله عنه لوامع أنوارها ومعمت له بطول المعسوط أسرارها فواسعه  
 الاموافقة مقتضاها والمبادرة لجامع شقيتها واقد أخبرني الكاشف عن وجوده  
 الغرائب والرائسفة وشائف الجحائب أنه يرى الفاعل فينطق به مفعولا فيقول  
 الجاهل ليس هذا أدرا كار مفعولا ومع ذلك فما جهل وما خطا ما تعطيه الحقيقة

(٣) لعل الصواب حذف لفظ عدم بدليل بقية الكلام اه مصححه

لكن المحبوب بخطئه لعدم شهوده الاوجه الرفيعة ولورام غير ما تعطيه الحقائق لم  
 يمكنه لان دواعي الحق لا تعصى ومن عصاها قرع بالعصا (وقال) تاج الدين أبو الفضل  
 ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه في لطائف المنن أخبرني الشيخ الامام مفتي الانام  
 تقي الدين محمد بن علي القشيري قال كان بهنداد فقيه يقال له الجوزي يقرأ اثني عشر علما  
 يخرج يوما قاصدا الى مدرسته فسمع منشدا ينشد

اذا العشرون من شعبان وات \* فواصل شرب ليالك بالنهار

ولا تشرب بأقداح صغار \* فقد ضاق الزمان على الصغار

فخرج هائلا على وجهه حتى أتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات \* وقرئ على الشيخ

مكين الدين الاسمر رضى الله تعالى عنه قول القائل

لو كان لي سعد بالراح يسعدني \* لما انتظرت اشرب الراح اظارا

الراح شئ عجيب أنت شاربه \* فاشرب ولو جاتك الراح أوزارا

يامن يالوم على صهباء صافية \* كن في الجنان ودعي أسكن النارا

فقال رجل هناك لا تجوز قراءة هذه الايات فقال الشيخ مكين الدين للفارسي اقرأ

هذا رجل محبوب \* ويكفيل في هذا أن ثلاثة سمعوا مناديا يقول يا معتبري ففهم

كل منهم مخاطبة عن الله تعالى يخاطب بها في سمع فسمع الواحد اسع تربري

وسمع الآخر الساعة ترى بري وسمع الآخر ما أوسع بري فالسموع واحد

واختلفت افهام السامعين كما قال سبحانه وتعالى (تسقى بماء واحد وفضل بعضهم

على بعض في الاكل \* وقال سبحانه وتعالى (قد علم كل أناس مشربهم) فأما

الذي سمع اسع تربري \* فريد دل على النهوض الى الله بالاعمال يستقبل الطريق

بالجدة قبل له \* اسع اليها بصدق المعاملة تربري باوجود المواصلة \* وأما الثاني

فكان سالما الى الله طاولته الاوقات تخاف أن تفوته المواصلة فتيلى له ترويحاً على

قلبه لما أحرقه نار الشغف الساعة ترى بري \* وأما الآخر فعارف كشف له عن وسع

الكرم فخطب من حيث أشهد فسمع ما أوسع بري (وقال الشيخ محي الدين بن العربي

رضي الله تعالى عنه) دعانا بعض الفقهاء الى دعوة بزقاق القناديل بمصر فاجتمع بها عابجة من مشايخ الصوفية فقدم الطعام ففجرت الاوعية فهناك وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل بعد فعرف فيه رب المنزل الطعام والجماعة يا كلون واذا الوعاء يقول منذ اكرمني الله باكل هؤلاء السادات مني لا ارضى لنفسى ان اكون بعد ذلك محلا لا اذى ثم انكسر نصفين قال الشيخ محيي الدين فقلت للجمع سمعتم ما قال الوعاء قالوا نعم فقلت ما سمعتم فأعادوا القول الذي تقدم فقلت قال قولاً غير ذلك قالوا وما هو قلت كذلك فلو بكم منذ اكرمها الله بالايمان فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون محلا لاجاسة المعصية وحب الدنيا اجعلنا الله وإياك من أولى الفهم غفوه والتقى منه آمين انتهى (وقال الشيخ سيدي حسين بن عبد الشكور) في فيوضاته لايحة القلوب شارحة علماء الباطن نفعنا الله بهم اذ اسمعوا الكلام القديم والد كالحكيم لا يقفون مع ارتباط آياته ولا يتوقفون مع شروطه واستثنائاته بل يعملون بآية آية أو كلمة لاحطهم سناها وانكشف لهم هداها وذلك دأبهم ايضاً في غير القرآن العظيم والبرهان القديم فبابالك بكلام الرب الرحيم فكلم سمعوا كلمة من آحاد الناس فكانت في طريقة تهمس كالقياس لشهودهم تلك السكامة من الله الذي أنطق كل شيء والوجود منه كافي في الهواء أو الغيم فيستخرجون من الآية الواحدة ولو قلت أحكاماً رائقة ومسايل فائقة بحسب كلماتها وكلماتها هذا من حيث ظاهرها عبارته لامن حيث باطن الاشارة فكلم يكون اذ ذلك من وجوده عديده واعتبارات حميده كالاخذ من أحرف السكامة علوماً ومن حركاتها وسكاتها ههنا انتهى هذا ما يتيسر بعون الله تعالى نقله وجمعه ايم بتوفيق الله للتوجهين نفعه ولنرجع الى المقصود فقول بعون الرب المعبود (قال في الاصل) ثم يجب على العاقل بعد اصلاح لسانه ان يسعى في اصلاح جنانته وذلك بتصفية من الرذائل وتحميته بأنواع الفضائل لينأى بذلك قلبه لا شراق أنوار حقائق التوحيد ودقائق أسرار التفريد واصلاح اللسان دون اصلاح الجنان فسق وضلال واصلاح الجنان دون اصلاح اللسان كمال دون كمال واصلاحهما

معاً كمال الكمال والله درسيه ويه رضي الله عنه حيث يقول

لسان فصيح معرب في كلامه \* فبايته من حسرة العرض يسلم  
وما ينفع الاعراب ان لم يكن نقي \* وما ضر ذا التقوى لسان مجهم

وقال الشيخ الصالح الفقيه الميموني رضي الله تعالى عنه وأقيع من القبيح ان يتعلم الانسان أو به لم اصلاح اللسان ولا يتعلم أو به لم اصلاح القلب الذي هو محل نذر الرب والنحو على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب عند العلاء أكدوا نفع من معرفة نحو اللسان بدليل أنا نجد من لا يحسن التلظظ بكلام العرب فيلحن بكلامه برفع المنصوب وينصب المرفوع ويكون في حاله متخلفاً بالكتاب والسنة فهذا هو النحو القلبي وهو رضي عند الله ورسوله ويوحى من يعرف نحو لسان الفم غير متخلف بالكتاب والسنة وهذا هو الغالب في زماننا هذا وهو مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم (فساق أمتي قراؤها) وقال أيضاً (العلم علمان علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم القلب فذلك العلم النافع) انتهى وعلم القلب هو اليقين الكبير ومعرفة الله بنعت العيان وهذا هو النحو القلبي وهو فرض عين على كل مسلم أعنى علاج القلب من الامراض كحب الدنيا الذي هو رأس الخطايا وهو عم الرزق وخوف الخلق وغير ذلك من الامراض التي تعوق عن معرفة الحق ونهوده وهذا النحو القلبي يسمى بالصوفية المحو بالميم لانه يحوم من القلب كل ما سوى الله وهذا العلم هو محو راحلهم ومحال أفكارهم قد استغنوا به عن جميع العلوم رضي الله تعالى عنهم قيل للولي الكبير سيدي أحمد بن موسى هل قرأت شيئاً من النحوقال قرأت بيتين من الالفية هما قوله  
فانما الاتباع أجدا \* وقوله \* فبا أبعج افعل ودع مالم يبع

وقال شيخ شيوخنا ومادة طريقة تنام ولاي العرب رضي الله تعالى عنه ما عرفت من النحو الاعراب قوله تعالى (إن يكونوا قراء يغفهم الله من فضله) إن شرط ويغفهم جواب الشرط والمقصود بالغنى الغنى الاكبر فيكون خطا بالانوجهمين على طريق أهل الاشارة قال المؤلف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم لم يتكلم في الاصل على ما يتبعها بطريق الاشارة  
 فنقول قد ورد في الخبر (ان كل ما في الكتب المنزلة فهو في القرآن وكل ما في القرآن  
 فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في بسم الله وورد كل ما في بسم الله فهو  
 في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء) وقال بعض العارفين بسم الله  
 من العارف بمنزلة كمن من الله \* وقال سيدي حسين بن عبد الله كورالمدني رضى  
 الله تعالى عنه في كتابه الفيوضات الحسني من مشاهدة الحبيب الاسنى الكلام على  
 البسملة لا تفي بعبارة ولا تقوم به اشارة والقول بالمبلغ انها مفتاح اسرار الغيب  
 والشهادة في كل عبادة وعادة فيها يفتقر رفق المعاني لكل دعائي وبها قيام المباني  
 في هذه الاواني وبها جلاء الانوار في مجال الاطوار وبها ظهور هذا الكون الظاهر  
 وعوالمه وبطون كون الباطن في معالمه فلا ذرة الاوسر هاسار فيها ولا ذرة الاوفيضها  
 في بوايه او خوافيها وهي براعة الاسم تهلال الجامعة كما كان او يكون في الانوار  
 والبطون وهو العنوان الشامل والبرهان السكامل وافتتح الله بها كتابه المكنون  
 الخاوي اسره المخزون وهي حاوية لما فيه من العلوم التي منها كل منطوق ومنهوم  
 فهي المنطوية على تفاصيل (ما فرطنا في الكتاب من شيء) والمشتقة على تفاصيل  
 (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) وجعلها الله سبحانه مفتاح  
 اسرار كل سورة ومصباح انوار كل صورة (اذ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن  
 الرحيم فهو ابتداء) وكل ما كان ذابال فهي مقولة بالخال او بالمقال لاهل السكالك  
 فطوبى لمن عرف شانها وحفظها وصانها واعطاها حق امامتها في محراب استقامتها  
 ومسجد اقامتها اذ هي امام الكلمات القرآنية والكلمات الحسية والمعنوية فن  
 لا اسما لها لا مقام لها قال الله تعالى (يوم ندعو كل اناس باسمهم) فمن ليس له امام من  
 الاعمال فهو ابتداء لا يحظى بدعاء المتعال والمقصود وجودها حسا ومعنى لا صورة  
 ومبني فان كل حرف منها باطن حقه لا يطبع له حقل فاعط نعط وكف عن تخلف  
 وابطأ وما هي الا المفتاح الفاخ لكل باب من علوم الكتاب وهي موصلة الطلاب

الى المطالب المستطاب وواقدمها العظيم الامام فهمن السر العجيب والشأن العظيم  
 اذ هو العلم الحكيم فاقند بالحكيم في ذلك وقدمه حالوا لا في كل أعمالك ولا تحرم  
 القلب واللسان نصيب من المعاني والبيان فلا تبني الاوله معني ولكل محبيب  
 نصيب من ذلك السر العجيب على قدر اجابته وعلى نجائب انابته فأجب مني بما  
 يحببنا وأنب مستجيبا لتل محببنا وتوجه اليها بكل في عقدك وحلك تفر  
 بطالبك في جميع مذاهبك وتعم واهبك عوالم قبلك وقوابلك فحمدك اللهم  
 على هذه النعمة الكاملة والموهبة الشاملة ونسألك انهم أن تغدنا بأسرارها وأن تغمرنا  
 بأنوارها وتجعلنا قائمين بعبودك كالحل في مشاهد جمالها وجلالها وأرشدنا اللهم  
 بفهم علوم حروفها في جميع صنوفها انتهى (وذكر) أن الشبلي قال اقيمت جارية  
 حبشية وهي موطئة تجد وتسرع في مشيها فقالت لها أمة الله رفاة عليا والطفني  
 بنفسك فقالت هو هو فقلت لها من أين أتيت فقالت من هو فقلت لها والي أين  
 تريد فقالت الى هو فقلت لها ما تريد فقالت هو فقلت لها ما اسمك فقالت هو  
 فقلت لها كم تذكركين قالت هو وقالت لا يفتراساني عن ذكره وحتى أقي هو ثم قالت  
 وحرمة الودة الى عنكم وعوض \* وليس لي في سواكم بعدكم غرض  
 ومن حديثي بكم قالوا هم ارض \* فقلت لا زال عني ذلك المرض  
 قال الشبلي رحمه الله تعالى فقلت لها يا أمة الله ما تعنين بقولك هو آله تريد فقالت فاما  
 سمعت ذكر الله شهقة شهقة فاضت منها فمها رجة الله عليها قال فأردت أن آخذ  
 في فحجه يزها ودفعها فوديت يا شبلي من هام محببنا وأدنى طلبنا وتوله بذكرنا ومات  
 باسمنا انركه لنا فديته علينا قال الشبلي فالتفت أنظر من المنادي والمتمكلم فسترت  
 عني وحجبت عنها فلم أدر أرفقت أم دفنت رجه الله عنه وغمرنا بفضلله \* قال المصنف  
 رحمه الله تعالى (والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) أي الكلام عند  
 الاكس هو اللفظ المركب من المقال والخال بأن يكون المتكلم به من ينهض حاله  
 ويدل على الله مقالة المنير في قلوب المستمعين اقاء لوما أو أنوارا أو أسراراً وفي الحكيم

تسبق أنوار الحكماء أقوالهم فحيت صار التنوير وصل التعبير • فيفيد بجمود وضعه  
في القلوب فهو ضا واشتياقاً إلى الحضرة القدسية أو خوفاً زاجراً عن المعصية • والحاصل  
أن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب فيفيد إذا خروفاً من عجزاً أو شوقاً لملقا  
وإذا خرج من اللسان كان حده الأذان أو نقول الكلام عند الحكماء هو اللفظ  
المركب من القول والعمل فإذا كان الكلام خالياً عن العمل كان غير مفيد في القلوب  
شيء أن يكون الحال يكذب المقال لأن المتكلم الواعظ إذا عمل أو لا ثم تكلم ووعظ  
نفع قوله وأنهض حاله والا كان ضرباً في حديد بارد وفي ذلك يقول الشاعر

يا أيها الرجل المعلم غيره • هل لانيفسك كان ذا التعاليم  
تصف الدواء الذي السقام وذى النسي • كيما يصح به وأنت سقيم  
ونراك تلقح بالرشاد عقولنا • نصحا وأنت من الرشاد عديم  
أبدأ بنفسك فانها عن غيها • فإذا انتهت عنه فأنت حكيم  
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى • بالوعظ منك وينفع التعليم  
لأنه عن خلق وتأني مثله • عار عليك إذا فعلت عظيم

وان شئت قلت الكلام الذي يعود بالنفع على صاحبه هو اللفظ المركب من القلب  
واللسان المفيد بوضعه في القلب تنويراً أو تزييناً وشهوداً وهو الذي كرا نقيق باللسان  
والقلب أو بالقلب والروح أو بالروح والسرو هو دوام الشهود أو المفيد بأجراخ لا  
واحسانا جيبلا وهو ذكر اللسان والقلب إذا كان بلا شخ أو أمارع معروف أو نهي عن  
منكر وما سوى ذلك فهو وهذر وهو وضييع العمر والاشتغال بما لا يعني قال الله  
تعالى (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس)  
وقال عليه الصلاة والسلام (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) فالكلام كله  
عليك لا لا ذكر الله وما والا في الحديث (رحم الله عبداً سكنت فسلم أو تسكلم فغتم)  
ويرحم الله القائل

لو قدر الكلام عند الناس • من فضة بيضاء في القياس

إذا كان الصمت من أعلى الذهب • فانهم هذا الله آداب الطلاب  
وسمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول الفقير الصادق بكامة واحدة يقضي ألف  
حاجة والفقير الكاذب يتكلم بألف كلمة ولا يقضي حاجة واحدة • وقالت في بعض  
الرسائل لبعض الأخوان بعد كلام طالب الوصول لا نجد إلا إذا كرا أو متفكراً أو نالياً  
أو مصلياً أو مذكراً أو مستمعاً أو قاتلاً معوره وحركته وسكناته بالاخلال من المحوطة  
إن تكلم فبذكر الله أو بما يقرب به إلى الله وإن صمت فمن الغيبة في الله يحول في  
عظمة الله أو في ما يقرب به إلى الله وإن تحرك في الله وإلى الله وإن سكن فمع الله مستأنساً  
بالله مشتهراً بربه غائباً عن نفسه ليس له عن نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار أنسه  
الله ومجالسته مع الله التقوى زاده والقناعة رفاده ومن بحر العرفان استمداده  
فداسغنى بالله عما سواه ورفض وراظه ربه دنياه وهواه قد اتخذ الله صاحباً وترك  
الناس جابجا • وفي الصمت عن غير الله حكم وأسرار لا يدونها إلا من استعمله الله  
ونفاق بالله والله أعلم • وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء معنى • وأقسام الكلام  
الذي يصل به العبد إلى حضرة مولاه ثلاثة (اسم) أي ذكر الاسم المفرد وهو الله قال  
الله تعالى (وإذا كراهم ربك ويتبدل إليه تبديلاً) أي انقطع إليه انقطاعاً كلياً لا ونهاراً  
• فالاسم المفرد هو سلطان الأسماء وهو اسم الله الأعظم فلا يزال المريد يذكره باسمه  
ربه تزييه حتى يمتزج بجلوه ودمه وتسرى أنواره في كلياته وجواريته فيتحدهم بالذاكر  
والذكر فينتقل الذكر إلى القلب ثم إلى الروح ثم إلى السمرة فينتقل من السمرة إلى اللسان  
وبحصول على محل الشهود والعيان فيصير ذكر اللسان ذنباً من الذنوب عند  
شاهدة علام الغيوب حسنة البراري سمات المقربين (وفي ذلك يقول الشاعر)

ما زذ كرتك الأهم • يقلقني • قاي وروحي وسري عند ذكراكا

حتى كان رقيماً منك يهتفي • أبالك ويحك والتذكارا باكا

أما ترى الحق قد لاحت شواهد • وواصل السك من معناه معناكا

فالك كرمشور والولاية • ولا بد منه في البداية والنهاية وهو باب عظيم للدخول على



الله كما قال الشاعر

الذكر باب عظيم أنت داخله • فاجعل لمنزلة الانفس حراسا

(والثاني الفعل) والمقصود به مجاهدة النفس في خرق عوائدها كخف تخرق لل  
العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد فيخرف كثرة الكلام بالصمت وكثر  
النوم بالسهر وكثرة الأكل بالجوع وأهم العوائد الشاقة على النفس حب الرياسة  
والجفاء والمال فيجربها بلذل والفقر والغزول بها إلى أرض الخمول • أدفن  
وجودك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه والمثب ود بالخمول كل  
ما يسهل طاجها ويحط قدرها عند الناس فقد قالوا الكلام سعة المريد من عين  
الخلق عظيم في عين الحق وبالعكس فإذا صار الذلل والخضوعة والخمول عنده أحلى  
من الرفعة ملك نفسه ومن ملك نفسه ملك الوجود بأمره ووصل إلى حضرة  
ربه • قال بعضهم انتهى سير السائرين إلى القفرة بنفوسهم فان نظفوا بها واصلوا  
(والثالث الحرف) والمقصود به الهمة والترجمة وطالب الوصول إلى الله تعالى في هذا  
الحرف لا بد منه في البداية فاذا وصل إلى الله حذفه • قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
رضي الله تعالى عنه إذا كان ولا بد من الحرف تخرف بينك وبين الله خير من حرف  
يكون بينك وبينها الحق والمقصود بالحرف الطمع في الوصول إلى مرتبة من المراتب  
فالحرف النوراني هو الطمع في الوصول إلى الله أو إلى رضوانه أو إلى كرامته من  
كرامات أوليائه أو إلى نعيم الدائم • والحرف الظلmani هو التطلع في الوصول إلى  
حظ من حظوظ النفس العاجلة كالرياسة والتعظيم والجلاء وحسب الدنيا وغبر ذلك  
من المتعاصد الدنيوية التي يقصدها أهل الهمم الدنية والحاصل من الإشارة أنها  
ترجع إلى الأقسام الثلاثة التي ينظمها المريد وهي الشريعة والطريقة والحقيقة  
فالشريعة أقواله عليه الصلاة والسلام والطريقة أفعاله والحقيقة أخواله ذل على  
الله تعالى عليه وسلم (الشريعة تعالى والطريقة تعالى والحقيقة تعالى) فالشريعة أن  
تعبده والطريقة أن تقصده والحقيقة أن تشهده فالشريعة جاهد أقوال والطريقة

أفعالها أي مجاهد مبادئه والحقيقة جاهد الخلق وأذواق وإلى هذا ترجع  
الإشارة بقوله (اسم وفعل وحرف) كما تقدم فالشريعة للمعاش والطريقة للمعاشرة  
والحقيقة للمعاشرة الخواص • فالمراد من اقتصر وأعلى التمسك بالشريعة لظاهرة  
الخواص تمسكوا بالشريعة في الظاهر وزادوا السلوك في الطريق إلى الحقيقة  
بتهذيب النفوس وتطهير القلوب وهم الصائرون من المريدين • وخواص الخواص  
تمسكوا بالشريعة في الظاهر وبالطريقة في الباطن فأشرفت عليهم أنوار الحقائق  
فنهضوا بأخلاقه عليه الصلاة والسلام وورثوا حاله ومقاله فهم الورثة الحقيقيون  
ورثوا التركة بتمامها أقواله وأفعاله وأخلاقه • وإلى هذا أشار صاحب المباحث  
حيث قال

تبعه العالم في الأقوال • والمبادئ الناس في الأفعال

وفيها المصطفى في السباق • لئلا يكثر في الأخلاق

وذكر التشبيري في تفسير قوله تعالى (فهم ظالم لنفسه ومنهم متمصرون من سائر  
بالخيرات) قال إن الظالم لنفسه المتمسك بأقواله عليه الصلاة والسلام والمتمصرون  
أي المتوسط المتمسك بأفعاله وأنفعاله صلى الله عليه وسلم والسابق بالخيرات  
التمسك بأخلاقه عليه الصلاة والسلام أي المتمسك بأخلاقه بعد التمسك بأقواله  
وأفعاله والله تعالى أعلم • فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام  
وحروف الخفض • فالاسم الذي نذكره وتهنئ به وهو الله جل جلاله لأن الاسم عين  
المسمى يعرف بالخفض وهو التحقق بالذل والسفليات قال الشاعر  
تذال لمن تهوى قلبه الهوى سهل • إذا رضى المحبوب صحت لك الوصول  
(وقال الآخر)

تذال لمن تهوى لتكسب عزة • فكلم عزة قد نالها المرء بالذل

إذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن • ذليلة فاقدر السلام على الوصول

(وقال الشيخ سيدي أبو الحسن رضي الله تعالى عنه) اللهم إن القوم قد حكمت عليهم

بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا والمقصود هنا بالذل هو ذل  
النفس في طلب الحق يظهـ ذلك بين الاقران لثبوت النفس سريريا فتحيا الروح  
بمعرفة الحق وشهوده وذلك كالشيء بالخفض وعربية الرأس في الموضع الذي يراه  
الناس وكالسؤال في الحوانيت والاسواق فهذا هو الذل الذي يعقبه العز بالله تعالى  
وتحياته الروح بشهود مولاه و يعرف به الله حق معرفته وهي معرفة العيان لا معرفة  
الدليل والبرهان وبالله التوفيق (ويعرف الله تعالى أيضا بالتقوى) اقامتوا بين  
التمكين بأن يمكنه الله تعالى من محبة شيخ كمال عارف بالله ثم يمكنه من خدمته ومحبته  
ثم يمكنه من شهود الحق ومعرفته \* واما تنوين التكبير بأن يتذكر من جميع الناس  
ويقر منهم حتى يأنس بالله فقد قال بعض الصوفية في شأن من دخل معهم تذكر  
لمن تعرف ولا تعرف ان لا تعرف \* وفي الحكيم منهما ما أوحش من خلقه فاعلم أنه أراد  
أن يؤنس به وقال أيضا \* ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها سيدان فكرة \* واما  
تنوين العوض بأن يعوض الغنى بالفقر والعز بالذل والحلطة بالعزلة وهكذا يبدل  
الاشياء القبيحة بأضدادها \* واما تنوين المقابلة فيقابل عز الربوبية بذل العبودية  
تحقق بوصفك بمدك بوصفه وقوته تحقق بفقرك بمدك بغناه فتحقق بضعفك بمدك  
بجوله وقوته (ولنأتي هذا المعنى شعر)

تحقق بوصف الفقر في كل لحظة \* تغز بالغي والقلب بالسريهر  
وان تردن بسط المواهب عاجلا \* ففي فاقة ربح المواهب تنشر  
وان تردن عز منيعا مؤبدا \* ففي الذل يخفي العز حينئذ يظهر  
وان تردن رفعا لتسدرك عالما \* ففي ضعفك النفس الدينية يحضر  
وان ترد العرفان فأتون عن الورى \* وعن كل مطلوب سوى الحق تظفر  
تري الحق في اشياء حين تلطف \* ففي كل موجود حبيبي ظاهر  
ويقابل أيضا الاوصاف المذمومة بالاوصاف المجدودة كالخجل بالخفاء والتكبر  
بالتواضع والحقد والحسد بسلامة الصدر والقلق والحدة بالرزانة والتأني وهكذا يقابل

الساوى بالمحاسن ويقابل الداء بالدواء (ويعرف أيضا بدخول الالف واللام) \*  
وهو اشارة الى دخول الحضرة القدسية قانها معرفته عند العارفين ومعرفتها بتعريف  
الله ياها على السنة الرسل وخافاتهم وهي محل المشاهدة والقوام للملكة والمواجهة  
والمكافحة وخود لها يكون بتحقيق ما تقدم من العلامات \* ويعرف الحق تعالى أيضا  
الذي هو مسمى الاسماء بحروف الخفض أى بأسباب الخفض وهي كل ما يخفض  
النفس وينزل بها الى أرض التواضع والسفليات كما تقدم والله أعلم (فن) اشارة الى  
ابتداء السير (والى) اشارة الى انتهائه فالمريد بدايته هي المجاهدة ونهايته هي  
المشاهدة فن أنشئت بدايته أنشئت نهايته فأشراق البداية هي القرينة الوفاة  
والكد والجهد في مجاهدة النفس وعمارة الاوقات واشراق النهاية هو دوام شهود الحق  
والعكوف في حضرة القدس ومحل الانس \* والناس ثلاثة أقسام قوم قنعوا بتمام  
الايان ولم ترغ همتهم الى طلب العيان وهؤلاء لا سير لهم فهم عوام المسلمين \* وقوم  
تعلمت همتهم بالوصول واستعملوا شيا من عبادة الظاهر ولكن لم يظفروا بشيخ التربية  
أول مرة ودروا على محبة ولم تسمح نفوسهم بالتجر يد وخرق العوائد وهؤلاء صالحون  
ابرار وهم أيضا من عامة أهل اليمين سواء كانوا من الزهاد أو العباد أو العلماء الانجاد  
لانهم حيث لم يخرقوا عوائد أنفسهم لم يتحقق سيرهم (ولولا مبادئ النفوس ما تحقق  
سير السائرين كيف تخرق تلك العوائد وانت لم تخرق من نفسك العوائد) وقوم  
ارتفعت همهم الى الوصول وظفروا بشيخ التربية وقواهم الله تعالى على محبته  
وخدمته وتجردوا من عوائدهم فأشرفت بدايتهم بالمجاهدة والمكابدة وأشرفت  
نهايتهم بدوام المشاهدة فهؤلاء من خاتمة الخاصة وهم المقربون السابغون جعلنا الله  
من خواصهم آمين (وعن) تشير الى الجاوزة عن العلائق والشواغل اذ يصبح السير  
مع العلائق والشواغل وكان شيخنا البوزيدي رضي الله تعالى عنه يقول ان شئتم  
أنتم لكم أنه لا يدخل عالم المكوث من في قلبه علة وقال الله تعالى (ولقد جئتمونا  
فرادى) أى جئتم الى حضرة تافرادى من علائق القلب وشواغله وقال الله تعالى

(المجدد بتيما فأوى) أى بتيما من السوى فأواله الى حضرة (وقال الشاعر)  
فاز من خلى الشواغل \* وأولاه توجهه

(وعلى) اشارة الى الاستلاء على النفس بالقدر والغلبة وعلى السير بالنصر والرياسة  
وعلى الهداية بالتمكين والعناية (أوائل على هدى من ربهم وأوائلهم المفلحون)  
(وفى) اشارة الى دخول الحضرة والتمكين فيها تمكين المظروف في الظرف فتصير  
مأواه وموئله فيه يسكن واليه يأتى ويشير أيضا الى الذهاب الى الله قال تعالى  
حكاية عن خليله عليه السلام (وقال انى ذاهب الى ربى سيدين) أى الى الذهاب فيه  
بعد الذهاب اليه وهو الاستغراق فى بحر الاحدية فالذهاب اليه حال السائر  
والذهاب فيه حال الواصلين (ورب) اشارة الى تله وجود أهل الخصوصية قال الله تعالى  
(وتأيل ما هم) وقال الله تعالى (وتأيل من عبادى الشكور) فهم اكسير الوجود  
ومن ظفر بهم ظفر بالغنى الاكبر والسر الابرأولى كثرتهم لمن سبقت له العناية  
وحسن الظن بالله وبعبادته (والباء) اشارة الى استعانتهم بالله فى سيرهم وظفرهم بالله  
فى وصولهم فى كانت بالله بدايته كانت اليه نهايته فهم مبرقون من حولهم وقوتهم فى  
سيرهم ووصولهم أو اشارة الى مصاحبتهم لله فى غيبتهم \* وحضورهم وفى جميع  
شؤونهم قد اتخذوا الله صاحبا وكرهوا الناس جانبا (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون  
الله وهبنا له اسحق ويعقوب) فالاعتزال عن الخلق سبب فى مواهب الحق أو الى  
مصاحبتهم ان يدل على الله بقله وينفض اليه بحاله فالصحبة عنده لا ركن كبير من  
أركان التصوف يدرك بها فى ساعة واحدة ما لا يدرك فى سنين بالمجاهدة والمكابدة  
\* وتجرب فى التجريب علم الحقائق \* (والكاف) تشبيرا الى التشبيه بالقوم فى زيارتهم  
وسيرهم وأخلاقهم فن تشبه بقوم فهو منهم بشرط العمل والاخلاص (واللام) اشارة  
الى استحقاق الولاية وملكها بالمحبة والتشبه بالقوم مع الاخلاص والتجريد من  
العلائق حتى تشرق عليه أنوار الحقائق ويملك الوجود بأسره من عرشه الى فرشه  
يتصرف فيه بهمة ويدور به فى لمحبة بمكرته ويقال له حينئذ

لك الدهر طوع والانام عبيد \* فعش كل يوم من زمانك عبيد

(وحروف التسميم) هى اشارة الى كونهم لواقفوا على الله لأبرهم فى قسمهم وهو مقام  
المحبوبين جعلنا الله من خواصهم بمنه وكرمه آمين (والفعل) يعرف بقدر السنين  
وسوف وتاء التأنيث الساكنة والفعل الذى يتوصل به الى الله ويحصل به الوصول  
الى حضرة القدس يعرف بقدر التقي فبعد الجزم والتصميم وهو العزم على البر والتقوى  
والجزم والتصميم بدوام السير حتى يصل أو يموت فهذا يحصل للريد الوصول وقد قالوا  
فى شروط الفقير هى حسن الخدمة وحفظ الحرمة وتعظيم النعمة ونفوذ العزيمة هو  
أنهم العزم على السير الى الوصول فاذا كل أو ضعف جدد العزم حتى يصل (وفى ذلك  
يقول القائل)

قد كابد الجدد حتى مل أكثرهم \* وعاقى المجد من وافى ومن صبرا

فاذا خاف على نفسه الممل والرجوع نفس لها شيئا ما بترك المجاهدة وسوف لها بالراحة  
والبشارة لوصول واليه الاشارة بقوله (والسين وسوف) ويحتمل أن يكون على حذف  
المضاف أى يعرف بترك السين وسوف أى بترك التسوية فيكون اشارة الى المبادرة  
وانتهاز الفرصة قبل فوات الوقت واليه أشار ابن الفارض رضى الله تعالى عنه بقوله

وجد بسيف العزم سوف فان تجدد \* تجد نفسك فالنفس ان جدت جدت

وكذا يقال فى قوله وتاء التأنيث أى وترك صحبة التأنيث فان صحبة النساء من أعظم  
الفواعل للريد قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ما تركت بعدى أضرب على الرجال من  
النساء) وقد حذر كثير من الصوفية الفقير من التزوج فقد لا يضروا الله تعالى أعلم (والحرف  
الشبه ملته صغابه وقد أذن له فى التزوج فقد لا يضروا الله تعالى أعلم (والحرف  
مالا يصلح معه دلائل الاسم ولا دليل الفعل أى وذو الحرف الظلماتى وهو الذى يبعد  
الله على حرف أى طرف من الدين وطمع أن أصابه خبرا طمأن به وأن أصابته فتنة  
انقلب على وجهه لا يصلح للسير بالذكر ولا بالعمل وهو الذى دخل فى طريق القوم  
طمع فى رياسة أو عز أو جاه أو مال فلا يأتى منه شئ خسر الدنيا والآخرة ذلك هو

باب الاعراب

والاعراب هو تغيير أو آخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً  
كما يتغير أو آخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليها كذلك يتغير أحوال القلوب  
لاختلاف الواردات الداخلة عليها فتارة يرد عليها ما ورد القبض وتارة يورد البسط  
فالقبض والبسط حالان يتعاقبان على العبد تعاقب الليل والنهار (قال سيدي القشيرى  
رضى الله عنه) إذا كشف الله العبد بنعمته جماله ببسطه وإذا كشفه بنعمته جلاله  
قبضه فالتعويض واجب البسط واجب البسط واجب البسط واجب البسط واجب البسط واجب البسط  
بشرية بغيره حتى لا يطيق ذرة وبأخذ هذه مرة من نعمته فيجد لجل ما يرد عليه قوة  
وطاقة (قال الشبلى رضى الله عنه) من عرف الله جل وعلا جل السموات والأرض على  
شجرة من شجرات جفن عينيه ومن لم يعرف الله جل جلاله لوتعاني به جنح بعوض  
ضج منها فحصل من هذا على حالتي القبض والبسط حتى لا يطيقه وهذا سيد الرسل  
صلى الله تعالى عليه وسلم حين ورد عليه وأورد القبض شد الحجر على بطنه وحين ورد عليه  
وارد البسط أطعم ألفاً جياعاً من صاع ولكل من القبض والبسط آداب فآداب  
القبض السكون تحت مجارى الأقدار وانتظار الفرج من الكريم الغفار وآداب  
البسط كفى اللسان وقبض العنان والحياء من الكريم المتان والبسط منزلة أقدار  
الرجال (قال بعضهم) ففتح على باب من البسط فزالت زلة فحجبت عن مقامى  
ثلاثين سنة ولذا قيل قف بالبسط وأياك والانبساط • وأعلم أن القبض والبسط فوق  
الخوف والرجاء وفوق القبض والبسط الهيبة والانس فالحوف والرجاء للمؤمنين  
والقبض والبسط للساثرين والهيبة والانس للعارفين ثم المحوف وجود العبد  
للمتمكنين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وأنشدوا

فلو كنت من أهل الوجود حقيقة • لغبت عن الأكوام والعرش والكرسى  
وكنت بلا حال مع الله واقفا • تمازج من التذكار والجن والانس

والاعراب هو البيان فتقول فى الإشارة الاعراب عما فى البواطن هو تغيير  
أ- والظواهر لاختلاف الواردات الداخلة عليها فما كن فى السر أطرطه فى شهادة  
الظواهر (تنوعت أجناس الأعمال التنوع واردة الأحوال) والله تعالى أعلم  
وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وحزم • ٣ وأحوال التغيير الذى يعترى  
الإنسان وينزل به أربعة (رفع) أى رفع القدر والعز والجاه عند الله تعالى وعامله  
العلم بالله والعمل بطاعته وصحة أهل العز والثناء وهم الأولياء مرضى الله تعالى عنهم  
ومنه الخفض وهو الذل والهوان وعامله الجهل وارتكاب المعاصى واتباع الهوى كما  
قال الشاعر

لا تتبع النفس فى هواها • إن اتبع الهوى هو ان

وقال آخر

إن الهوى هو الهوان بعينه • فإذا هويت فقد أقيت هو اننا

فإذا هويت فقد تبعك الهوى • فأخضع لحبك كأننا من كانا

والمقصود بالهوى ما تمناه النفس وتعهقه من المحظوظات الجسدية المحرمة والمكرهه  
أو المباحة قبل الوصول (والنصب) نصب النفس لمجارى الأقدار وهو مقام الرضى  
والانسليم وهو حال أهل الطمأنينة من العارفين الواصلين (والحزم) هو التمسك والتمسك  
على السير والمجاهدة والمكابدة إلى الوصول إلى تمام المشاهدة فأهل الرفع والنصب  
هارفون وأصلون وأهل الخفض تائفون تائفون وأهل الحزم سائرون وقد يتلون العبد  
بين الرفع والخفض فتارة يغلب نفسه فيرتفع وتارة تغلب عليه نفسه فيخفض وهؤلاء  
أهل التلويح قبل التمكن وقد يكون التلويح بعد التمكن وهو تلويح العارف مع  
أقامات فيتلون فى كل مقام يتلون فتارة يظهر عليه الهيبة والخوف وتارة يظهر عليه  
الرجاء والبسط وتارة يظهر عليه الورع والكف وتارة يظهر عليه الرغبة والاخذ وتارة  
يظهر عليه الشوق والافتقار وتارة يظهر عليه السكون والطمأنينة وهكذا وقد يطلب  
العبد الرفع فيخفض وهو من سبق له الحرمان والعباد بالله تعالى وقد يطلب الخفض

فيرتفع وهو من سميت له العناية فلا تضرب الجنانية ربما قضى عليه بالذنب فكان  
سبب الوصول والله تعالى أعلم في ذلك الاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض والجرم  
فيها والافعال من ذلك الرفع والنصب والجرم ولا خفض فيها كما تقدم أن القصة ثلاثة  
شريعة وطريقة وحقيقة فأهل الشريعة قائمون بأقواله عليه الصلاة والسلام  
وأهل الطريقة قائمون بأفعاله صلى الله عليه وسلم وأهل الحقيقة قائمون بأحواله  
وأخلاقه صلى الله عليه وسلم فأهل الأقوال هم المعبر عنهم بالاسماء لأنهم قانون في  
الاسماء لأن ذكرهم جليلة لسانى وعملهم جليلة بدنى فيقال من طريق الأسماء  
فأهل الاسماء من ذلك الرفع تارة إن استقامت أقوالهم وقويت دلائلهم فيرتفعوا  
إلى درجة الصالحين (والنصب) أى التوسط بين الارتفاع والاختصاص فيكون  
بمجارى الأقدار وهو حال فتورهم وبرودهم عن العمل الصالح (والخفض  
تارة أخرى وهو حال عصيانهم فسيقطعون عن درجة الصلاح وينحسروا  
إلى أسفل سافلين حيث لم يتبقى لهم عناية المقربين (ولا جرم) لهم جرم أفعالهم  
العيان إذ لا يحصل الجزم الحقيقي إلا لاهل الشهود والعيان فابس الخبير كالعليان  
إذ لا يسلم صاحب الدليل من الحواطر الرديئة والشبه الشيطانية فخافهم بعبادته  
تعالى عن ظن قوى ولذلك عبد الله تعالى بالظن في مقام الجزم فقال تعالى (يظنوا  
أنهم ملائكة بهم) تسميرا وتخفيا على أهل الدليل من أهل الإيمان إذ لو عبروا بالعلم  
لمخرج عن دائرة الاسلام خلق كثير والحاصل أن الانسان لا يخرج من مقام الظن  
حتى يحب العارفين أهل اليقين فقد قال عليه الصلاة والسلام (تعلموا اليقين فأعمالهم  
أقوالهم) وفي رواية (بجاء الله أهل اليقين) ثم أشار إلى أهل الطريقة التي توصل إلى  
اليقين بقوله (ولا أفعال) أى ولا أفعال التي هي المجاهدة والمكابدة (من ذلك الرفع  
أى إلى أعلى عالمين) (والنصب) أى نصب أبدانهم إلى مجارى أقدار ربهم بالربط  
والانسليم (والجرم) في عقائدهم وعملهم لأنه عن شهود وعيان (ولا خفض فيها) لأنه  
سميت لهم من الله العناية فلا تضربهم الجنانية فكما اطلبهم عامل الخفض استند

عامل الرفع فيرفعهم فلا خفض لهم أبدا جملة الله من خواصهم آمين

### باب معرفة علامات الاعراب

ذكر هنا علامات انتقال العبد من حال إلى حال حسب الواردات القلبية والظواهر  
السبئية والريضية إقامان الرفع إلى الخفض أو العكس أو من حالة القبض إلى البسط أو  
العكس وهكذا من تخالف الآثار وتنقلاط الاطوار فكل واحد من هذه الآثار  
علامات تظهر على صاحبها كما تقدم وأكل واحد من القبض والبسط آداب وقد  
أشرت إلى ذلك في تصديق العينية فقلت

(٣) وإن جنك ليل من القبض حالك \* فهي له ضبرا فضوءه تابع

سكوت وتسليم المسافر جري به \* قضاء محتم من الحق واقع

وللبسط آداب إذا لم تقم بها \* تزلزل الأقدام والقلب تابع

خضوع وعظيم وهيبة نعمة \* وسكاسان القول أنه واقع

والرفع أربع علامات الضمة والواو والالف والنون في الرفع إلى مقام المقربين أربع  
علامات أولها (الضمة) أى ضم المريد إلى الشيخ وصحبته وخدمته وتعظيمه ومحبته  
(والله ما أفصح من أفصح الابحثة من أفصح) وثانيها (الواو) أى الواو والهوية والحقيقة  
فلا بد للمريد أن يفنى في الذات حقيقة فمن لا فناء له لا بقاء له فيبقى أولا في الاسم ثم في  
الذات فيقدر الفناء يكون البقاء وقد السكركي يكون الصحو (وثالثها ألف الوحدة)  
فلا بد أن يكون فرد الفرد فيكون له قصد واحد ومحببة واحدة وإرادة واحدة ويكون  
ذلك بقلب مفرد فيه توحيد مجرد (ورابعها نون الانانية) فلا يزال المريد يذكر الاسم  
حتى يكون عين المسمى فيقول حينئذ

أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* فيغيب الذا كرفي المذكور

فلقد قال غير واحد في مقام الفناء أنا وقال آخر في مقام البقاء هو فيقال للأول صدقت  
وقال للثاني أحسنت وتأذبت كما قال بعض العارفين وهذا إشارة أخرى فيشير بالضم

(٣) في هذه الابيات حركات تقر بالاختلاس لضرورة الوزن اه معجمه

الى ضم النفس وكفها عن حظوظها وهواها بلجام المجاهدة والخائفة فيرتفع الى مقام  
المشاهدة وبالو الى الود والمحبة في الله ورسوله والشيخ الذي يوصله الى حضرة  
والاخوان وسائر عباد الله فالحبة هي اصل الطريق وبها يقع السير الى عين التحقيق  
فاذا وصل احبه الله فكان سمعه وبصره وكلته لقوله (اذا احبته كنت هو) فاذا  
احبه الله نودي بمحبته في السموات فيحب به اهل السموات ثم تنزل محبة الى الارض كما  
في الحديث قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا)  
ويشير بالالف الى الوحدة كما تقدم وبالنون الى نور التوجه ثم المواجهة فنور  
التوجه للسائرين ونور المواجهة للواصلين والمراد بنور التوجه حلالة المعاملة  
وما يجده المريد في سيرة من النشوة والسكر ونور المواجهة هو نور الشهود وبواجهته الله  
تعالى بأمر ارادته فيغيثه عن رؤية الوجود سوى ذات المعبود وفي ذلك يقول الجنيد  
رضي الله تعالى عنه

وجودي ان اغيب عن الوجود \* بما يبدو على من الشهود

فاما الصفة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير  
وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء فاما الصفة بالاولياء  
والحبة لهم فتكون علامة للرفع الى مقام المقربين وسببا في نيل مقام السابقين في ذكر  
اسم المفرد والفناء فيه سمعت شيخ شيخنا مولاي امر بنو الدرقاوي رضي الله عنه يقول  
فكنت في الاسم المفرد اربعين سنة حتى كان بدني كله يتحرك بغير اختيار مني اذا  
شدت على الرجل الواحدة اهتزت الاخرى فالفناء في الاسم مقدمة للفناء في الذات  
بقدره بعظمه وبقل \* ويكون ايضا علامة للرفع في محبة جميع الاولياء الذين هم اهل  
التكسير والاكسير يتصرفون في الوجود بهم يكسرون من شأوا ويجهرون من  
شأوا يكسرون أعداءهم ومن ناوهم بارادته مولاهم ويجهرون أحبابهم بعشيقة  
مولاهم كما قال الغافل في وصفهم

هم تقضي بحكم الوقت \* ومنكرهم معترض للفت

ويرتفع المريد ايضا بضمة الى الشيخ في جمع المؤنث السالم أي جمعه بالمؤنث على طريق  
الزوج السالم من غوائله وشغله عن ربه لان الزوج للفقير المغنت يزيد في تربية يقينه  
ويوسع أخلاقه فتتسع معرفته فاذا علم أنه لا يسلم فالسلامة تركه وكان شيخ شيخنا رضي الله  
عنه يقول حذر الصوفية من الزوج للفقير وأنا أمر به لان الفقير اذا تزوج تقوى يقينه  
واتسعت أخلاقه ويندفع معناه أو كلاما هذا معناه \* ويرتفع ايضا بالفعل المضارع أي  
العمل المشابه لفعل الاصفياء عوافقه للسنة وسلامته من البدعة وتحفة فيه  
بالاخلاص والتبري من الحول والقوة قال الله تعالى (من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل  
عما لا يحول ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) والعمل الصالح هو الذي يصحبه الاخلاص في  
أوله والاتقان في وسطه والغيبة عنه في آخره واليه الاشارة بقوله (الذي لم يتصل بآخره  
شيء) من العمل كالانظار له والتدح به وفي الحكم العطائية لا عمل أرجى للقلوب من  
عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر لذك وجوده \* وفي نسخة أرجى للقبول \* وبالله  
التوفيق وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الاسماء  
الخمسة وهي أبوك وأخوك وحوك وفوك وذو مالكم وأما الواو المودة والمحبة من الخلق  
فتكون علامة للرفع عند الخالق في موضعين في جمع المذكر السالم أي اذا كانت تلك  
الحبة من الجمع الكثير والجم الغفير من أهل العقل السليم والرأي المستقيم ولا عبرة  
بمحبة السفهاء ولا بغضهم اذ ليسوا من أهل العقل السليم وأن يكون ذلك الودسا من  
الاغراض والهواء بل يكون لله وفي الله ومن الله بلا عوض ولا حرف فهذه المحبة هي  
التي تدل على رفع قدر صاحبها عند الله وتكون ايضا علامة للرفع في الاسماء الخمسة اذا  
وقعت من الاجناس الخمسة الانس والملك والجن والحيوانات والجمادات فان الله تعالى  
اذا احب عبدا قذف محبته في قلوب جميع خلقه فبشتاق اليه كل شيء وبطبعه كل شيء  
ويدل على هذا تسخير الحيوانات والجمادات للاولياء وقد تقدم في الحديث (اذا  
أحب الله عبدا نادى جبريل اني أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل عليه السلام ثم ينادي  
جبريل في السموات ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه اهل السموات ثم ياتي له القبول

في الارض فيجبه اهل الارض كلهم جنهم وانسهم) وفي الحديث (ان العالم يستغفر له  
دواب البر وانعامه ودواب البحر وهوامه) وفي حديث آخر (ان العالم يستغفر له من  
في السموات ومن في الارض حتى الخيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء لان  
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر) والمراد  
بالعلماء العلماء بالله أو بأحكام الله اذا خاضت النية والاستغفار يدل على المحبة والله  
تعالى اعلم **و** اما الالف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة **ك** واما الف  
الوحدة أي التحقق بها فتكون علامة لرفع صاحبها وكاله في تثنية الاسماء خاصة أي في  
حال التمسك بالشرعية والحقيقة فقط في تحقق ولم يتشرع فقه متزندك الا أن يكون  
مجدوبا أو نقول تكون الالف الوحدة علامة للرفع في تثنية الاشياء الدالة على الاسماء  
وتثنيها جعلها ورؤيتها قائمة بين الضدين بين الحسن والمعنى بين الحكمة والقدرة بين  
العبودية والربوبية بين الملك والمالكوت بين الاثر والمؤثر بين الوجود والممكن  
بين الخلق والحق فلا يكون العارف كاملا حتى يبلغ الى هذا المقام فان وقف مع الضد  
الاول كان محجوبا بامطوس البصيرة \* وفيه قال المجدوب رضى الله عنه من نظر  
الكون بالكون عراه اعمى في البصيرة ومن نظر الكون بالممكن صايف علاج  
السرير وان وقف مع الضد الثاني كان سكران غير صاح فانه غير باق مجذوبا غير سالك  
فلا يكون كاملا وبالله تعالى التوفيق **و** اما النون فتكون علامة للرفع في الفعل  
المضارع اذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة **ك** وأما نون  
الانانية وهو مقام الفناء الذي يقول فيه صاحبه أنا من أهوى ومن أهوى أنا فيكون  
علامة لرفع صاحبه اذا اتصل به ضمير تثنية وهو الذي يقر بالشرعية في محابها والحقيقة في  
محابها فالشرعية ملاظواهر والحقيقة للاوطان فلا يكمل مقام الفناء الا بالبقاء الذي يعطى  
فيه كل ذي حق حقه كما تقدم **و** او نقول ضمير تثنية دورؤية الضدين في جميع التجليات  
كما تقدم أو ضمير جمع على الله في جميع الاوقات وكل الحالات فيكون مستغراقا في  
الشهود غائبا عن كل موجود مستديم الشرب والورود غارفا من عين المنه والوجود أو

ضمير المؤنثة المخاطبة أي ذى البصيرة المنورة المخاطبة بالامراء **الانانية** ر...  
للانانية والاسرار الربانية وبالله التوفيق **و** وللنصب خمس علامات **الفحة** والالف  
والكسرة والدعاء وحذف النون **ك** وانصب العبد نفسه (لانا) ثم ينضم الرضا خمس  
علامات الفحة أي فتح قلبه لمعرفة الحق فان من عرف الحق رضي بأحكامه ربه  
جعله سخط أحكامه \* تبيل لبعض العارفين ما نشتهى قال سائغني ربه رحلا آخر  
اصبحت واولي سررا لافي مواقع القدر \* وفي الحكم العاقل اذا سمع نظرا ما يفتن  
به والمجادل اذا أصبح نظرا ما يفعل بنفسه وعلامة العاقل على النصب للنادي أيضا  
والرضى بما يبرز من عنصر القدرة ألف الوحدة فلا يرى الله ولا يركن انثى سواء لان  
من رضى بالله ربا لا يعرف غيره وعلامته أيضا الكسرة أي الخضوع والكون تحت  
تباري أقداره والذل والافتقار اليه وعلامته أيضا اليقين التام والطمأنينة الكبرى  
فالباية اشارة بها هنا الى اليقين وعلامته أيضا حذف نون الانانية لخروجه الى البقاء  
قال فاني يقول أنا والباقي بقوله وكما تقدم وبالله التوفيق **و** اما الفحة فتكون علامة  
للانصب في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع الذي لم يتصل  
بآخره ثم اذا دخل عليه ناصب **ك** كما قيل لا يكون الفتح على تحقيق العبد مقام الرضى  
الا بعد تحنقه بثلاثة أمور في بدايته الاستغراق في الاسم المفرد وصحة للذاكرين وتكملة  
العمل الصالح الذي لم يتصل به شيء من العمل وهو التمسك بالشرعية المحمدية وبالله  
التوفيق **و** اما الالف فتكون علامة للنصب في الاسماء الخمسة نحو رايت أباك  
وأخاك وما أشبه ذلك **ك** واما ألف الوحدة اذا تحقق به المريد وتمكن منه فيكون علامة  
لنصبه للشيخوخة والاندكبر في خمسة أمور فاذا تحقق بها كانت علامة على صحة نصبه  
وتلوه به بذلك ثلاثة في سيرة وهي المحبة للشيخ وخوف عوائده نفسه وإذنه من شيخه  
وان كان بعد وصوله وهما التحقق بمقام الفناء والبقاء وبالله التوفيق **و** واما الكسرة  
فتكون علامة للنصب في جمع المائتات السالم **ك** واما الكسرة أي الذلة والهوان فتكون  
علامة على نصب العبد وجهه لجهة التوجه بحيث لم تضربه ولم تغرقه بل تزيد له انكسارا

والتجاسر به في جمع المؤنث السالم أي إذا كان ذلك مبالا بطبعه لجهة النساء ثم لم  
من غائلهن ورسل إلى ربه بانكساره • رب معصية أو رثلك ذلا وانكسارا خيرا من  
طاعة أو رثلك عز واستكبارا وبالله التوفيق • وأما الياء فتكون علامة للنصب  
في التنثية والجمع • وأما اليقين والطمأنينة فيكون علامة للنصب العبد وتوجهه إلى  
ربه في التنسية أي في ضمه الشريعة إلى الحقيقة فإن كان ظاهره متمسكا بالشريعة  
وباطنه متورا بأسرار الحقيقة علمنا كماله وصحة توجهه وإن أحل باحداهما علمنا  
نقصانه وإن ظهر أثر اليقين عليه من سكون الظاهر وطمأنينته فإن كثير من العباد  
والزهاد ظهر عليهم أثر اليقين وهم غير كل بل هم أشد حجابا عن الله ويظهر أيضا  
نفسه وتوجهه في الجمع الدائم بالقلب الحاشم فيكون شربه متوايما وسكره متواصلا  
كما قال الشاعر

من أحسن المذاهب • سكر على الدوام

وأكمل الغائب • وصل بلا انصرام

• وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات  
النون • وأما حذف نون الانانية بالخروج إلى التحقق بالهوية في مقام البقاء وقد  
تقدم أن القاني يقول أنا والياء فيقول هو فلو فعلامة نصبه في مقام الهوية اشتغله بالأفعال  
التي ترفع إلى الله تعالى بثبوت النون لعله النون التي يخصها وهو الاخلاص والانتقان  
والله تعالى أعلم • وللخفوض ثلاث علامات الكسرة والياء والفحة • وللخفوض العبد  
وتواضعه ثلاث علامات • انكساره لربه دائما هيبة منه واجلاله ولعماد الله تواضعا  
ولا وليائه تعظيما • وتحققه بياء النسبة أي يكون منسوب إلى السوفية بأن يقال فيه  
صوفي أو منسوب إلى أولياء الله مضافا إليهم • وأن يكون مفتوحا عليه قد تحقق بالفخ  
الكبير وفي الحكم التواضع الحقيقي ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته وبالله  
التوفيق • وأما الكسرة فتكون علامة للخفوض في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد  
المنصرف وجمع التذكير المنصرف وجمع المؤنث السالم • فأما الانكسار فيكون

الامة للتواضع الحقيقي في ثلاثة مواضع • أولها الاشغال بذكر الله وأعظم الذكر  
الاسم المفرد لانه سلطان الاسماء فإن لذكره مذهب ويؤدب قال الله تعالى (ولد ذكر الله  
أبهر) • ثانيها جمعه مع الأولياء أهل الاكبر والتكبير • ثالثها تحصيله أسننه عليه  
السلام والسلام واحرازه لدينه بجمعه بالمؤنث من غوائله وهو التزويج فلا يظهر تواضع  
العبد ولا حسن خلقه الا مع أهله وأولاده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم  
لأهله وأنا خيركم لأهلي) وبالله التوفيق • وأما الياء فتكون علامة للخفوض في ثلاثة  
مواضع في الاسماء الخمسة وفي التنثية والجمع • وأما ياء النسبة التي تحققة بلحق  
السوفية فتكون علامة على خفوضه وتواضعه حتى يتحقق بما تحققت به في ثلاثة مواضع  
في الاسماء الخمسة أي يظهر تواضعه في الاسماء الخمسة الانس والجن والملائكة  
والحيوانات والجمادات فإن العارف يتواضع مع الحجر والمدر ومع الأشياء كلها لأن  
تواضعه ناشئ عن شهود الصفتين في الأشياء كلها فيتواضع مع الربوبية ويقوم بحق  
العبودية • وفي الجمع أي في جمع الإخوان فيتواضع مع صغيرهم وكبيرهم ويرحم صغيرهم  
ويؤثر كبيرهم وفي الحديث (ارجوا صغيركم ووقروا كبيركم) أو كما قال عليه الصلاة  
والسلام في الجامع ولله در القائل

أرحم بني جميع الخلق كله • وانظر إليهم • بعين الخلق والشفقة

وقر كبيرهم وارحم صغيرهم • وراع في كل خلق حق من خلقه

وبالله التوفيق • وأما الفحة فتكون علامة للخفوض في الاسم الذي لا ينصرف • قد  
يكون الفتح على العبد في علم الحقائق سببا لطرده وعلامة على خفوضه عن مقام الاكابر  
وذلك في العبد الذي لا ينصرف عن هواه ولا ينفك عن طبعه ومتابعة مثله وذلك  
لوجود علمتين • وهما حب الرئاسة والجاه أو علمه تقوم مقامهما وهي حب الدنيا الذي  
هو رأس الخطايا • واعلم أن علم الحقائق لا يطبقه الا الاقوياء من الرجال الذين قتلوا  
أنفسهم بالمجاهدة والمخالفة وتفرغوا من جميع الشواغل والعلائق القلبية وصحبوا  
المشايع وبالسودهم وخدموهم ورسخت أحكام الشريعة في ظواهرهم فحينئذ إذا دخلوا



بلاد الحقائق أشرقت عليهم أنوارها وأسرارها وذائقوا حلاوة معانيها ورضخت في قلوبهم أسرار المعارف وأما قبل ذلك فأنما أن يتزندقوا ويرفضوا الشريرة وراء ظهرهم فينسل الأيمان من قلوبهم أنسلا الشجرة من الجحيم وإيمان بربهم قروا إلى مقام العمومية وإست القلوب كلها نطق أنوار الحقيقة بل بعضها فقط وربما تكون بعض القلوب تفر من الذكرو وتتعلق إلى اللهو والغناء فهي كالجملة وهو الذي تقول فيه العامة أبو فاس فان من شأنه ان قربت منه رائحة طيبة مات من ساعته ولا يعش الا بالانت والحب فكذلك بعض الارواح الحبيبة تنعش باللهو وتفر من الذكرو ينسحب عليهم اقله تعالى (واذ ذكر الله وحده أشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون) وبالله التوفيق وللجزم علامتان السكون والحذف وللجزم معرفة الحق والرسوخ فيها بحيث ينقطع من القلب التوهم والحواسر والشكوك والاهوام علامتان السكون أي سكون القلب وطه أيدنته فيكون كالجبل الراسخ لا تحل لساخنة الهموم ولا تطرقه عوارض الغوم ولو انطبقت السماء على الارض فلا تحركه واردات الاحوال ولا تهزه الزلازل والاهوال وفي أمثاله يقول الشاعر

لا تهتدي نوب الزمان اليهم \* ولهم على الخطب الشديد الجأ

في سكن الظاهر من تعب المجاهدة ويرتاح الباطن في ظل المشاهدة فلا تجتمع المجاهدة مع المشاهدة انما يكون التعب في حالة السير وأمان وصل إلى الحبيب فلا تعب له ولا نصب قال الله تعالى (لا يسهم فيها نصب) وعلامة الجزم أيضا بشهود الحق حذف علائق القلب وشواغله فلا يبقى الا قلب مفرد فيه توحيد مجرد وقد جعل الهموم هما واحدا فكفاه الله هم دنياه وضمن له عاقبة أخراه جعلنا الله منهم من هم وهم فأنما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل الصحيح الآخر وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الافعال التي رفته بالثبات النون فأنما يكون الظاهر من تعب المجاهدة فيكون علامة لجزم الباطن ورسوخه في مقام المشاهدة في

العمل المضارع أي في العمل الصالح المشابه لافعال المخاضين بموافقة السنة وبجانبه البهجة الصحيح الآخر أي الصافي من الاعمال التي تلحقه بعد تمامه كالتمجج به واعتقاد المزية على الناس بسببه أو طلب العوض عليه كيف تطلب عوضا عن عمل است أنت فاعلم. والخاص أن سكون الظاهر بعد التعب يدل على جزم الباطن وتحققه بمعرفة الله من الحياة الطيبة والعيش الهنيء قال السري السقطي من عرف الله عاش ومن مال الله الدنيا طاش والاحق يغدو بروح في لاش \* واعلم أن سكون الظاهر من تعب المجاهدة قد يكون مع سكون الباطن براحة المشاهدة وقد يكون مع بقاء تعب بالاهوال والحواسر الدنيوية وذلك أن المريد اذا التقى بالشيخ وأخذ عنه جاء جندا للفرير يد أن يخرج جندا للظلمة من مدينة القلب ويريد جندا للظلمة البقاء في وطنه فيشتغل بالحرب فهو وهذا سبب اضطراب الظاهر وتوارد الاحوال عليه وذكر اللسان كما دفع برين اليه من خارج فاذا دخل الذكر معه القلب وخالط معه البلد سكنت اللسان وما بقي الا السيف فتنضرب ثم يخرج جندا للظلمة من القلب ويرتاح القلب من تعب التدبير الاختيار واهوال الدنيا ويسكن الظاهر أيضا من تعب المجاهدة وقد ينزل جندا لنور على جندا للظلمة فلا يقدر على اخراجه من القلب فيرتحل النور من حيث جاء يسكن الظاهر على جندا للظلمة ويبقى الباطن متعوبا كما كان فهذا حال من رجع من الفقراء قبل التمكين واشتغل بالاسباب قبل الوصول والعياذ بالله من الساب هذا العطاء وبالله التوفيق \* وأما حذف الشواغل والعلائق الظاهرة فلأنه كانت نورانية فيكون علامة لجزم الباطن وتحققه بمقام الاذواق والوجدان وتخلصه لتمام ايمان في الفعل المضارع أي العمل المشابه لافعال الصالحين المعتل الآخر بما تقدم ان حذف علمته وصفاه وطهره من تلك الاعمال كان علامة على جزمه وتحققه بالعرفان على نعمت الشهود والايان وان لم يحذف علمته ولم يطهره مما يشوبه كان علامة على موت حرمانه وكذبه في دعواه يعني ان العبد اذا تخيرد وانقطع لله وترك شواغل الظاهر تانت تلك الشواغل ظلمانية كما يكون دنياوية أو أخاوية أو نورانية كما يكون دنياوية

اكتهم اشدت القلب وتفرق لهم كمدريس العلم الظاهر وتجميع الفضائل فان ذلك  
يفرق قلب المرید ويشقه فلا يلق به الا ذكر واحد حتى يذوق سره فلا يكون ذلك  
علامة على جزم صاحبه وطأ ثبنته حتى يصلح عمله ويخلصه من العلال التي تلحقه ظاهرا  
وباطنا ويكون علامة على جزمه وتحققه في الافعال التي رفعها بثبات النون أى في  
الافعال التي ترفع صاحبها بثبوت نورانيته او وجدان حلاوتها فوجدان الحلاوة  
عاجل دليل على وجدان القبول آجلا فاذا تحقق المرید بحلاوة نور التوجه ثم ترقى  
الى حلاوة نور المواجهة فقد صحت معرفته وكل يقيمه وتحقق جزمه وعقد في اسرار  
التوحيد وبالله تعالى التوفيق

فصل العربيات قسمان قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فالذى يعرب  
بالحركات أربعة أنواع الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع  
الذى لم يتصل بآخره شئ وكما نرفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفف بالكسرة وتجنز  
بالساكن وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم  
الذى لا ينصرف يخفف بالفتحة والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره  
والذى يعرب بالحروف أربعة أنواع الثنية وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة  
والافعال الخمسة وهى يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلين فاما الثنية فترفع  
بالالف وتنصب وتخفف بالياء وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفف  
بالياء وأما الاسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالالف وتخفف بالياء وأما الافعال  
الخمس فترفع بالنون وتنصب وتجنز بحذفها كالممرار العربيات أى المظهرات من  
عالم الغيب الى عالم الشهادة أو من بحر الجبروت الى عالم الملك والملكوت وهى اسرار  
الذات الازلية قسمان قسم به رب أى يظهر بالحروف وقسم يعرب أى يظهر بالانكاس  
ويقال للجميع التحليات وذلك أن الذات العلية فى حال الكثرية كانت ذاتا لطيفة  
خفية قديمة أزلية متصفة بأوصاف السكك ثم تجلت وظهرت بالرسوم والاشكال  
فالرسوم هى التحليات العظيمة كالعرش والكرسى والسموات والارضين والجبال

فمن ذلك من الاجرام الكبيرة والاشكال هى التحليات الدقيقة كبعض الملائكة  
وأصناف الحيوانات شجر والتجليات العظام بالحروف والرسوم والتجليات الدقيقة  
الاشكال وأسرار الذات العلية بالمانى وشأ المعانى أن تفهم بالحروف والاشكال  
فما ظهرت الكائنات الحسية الالتقي بعض منها المعانى الازلية فأنصبت الكائنات  
الغراما بل لتري فيها أمولاها فمن رأى الكون ولم يشهد الحق فيه أو قبله أو بعده أو  
بمده فقد أعوز وجود الانوار وحجب عنه شمس المعارف بسحب الآثار كما فى  
الحكم فاطهر فى عالم الشهادة هو عين ما فى عالم الغيب الا كوان نابضة باثباته محمودة  
باحتدائه ذلته وقد أشار ابن الفارض فى خبرته الى وصف الذات الازلية فى حال  
المنزلة فقال صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا \* ونور ولا نار وروح ولا جسم  
تقدم كل الكائنات حديثها \* قديم ولا شكل هناك ولا رسم

أى صفاء كصفاء الماء ولا ماء ولطف كطيف الهواء ولا هوا \* ونور كنور النار ولا نار  
وروح أى حياة كحياة الاجسام ولا جسم ويسمى هذا الحال الازلى بالعنى قيل يا رسول  
الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عجا ليس فوقه هوا ولا تحته هوا  
أى كان فى خفاء ولطافة ليس فوقه هوا ولا تحته هوا بل عظمته عمت فوق الغرق  
لحت تحت وقبل القبل وبعد البعد ثم أشار اليه ابد التجل بالرسوم والاشكال فقال  
وقامت بها الاشياء ثم الحكمة \* بها الحقيقت عن كل من لاله فهم

المدون بخفايا المسئلة وبينناها فى شرحنا فليمنظره من أراد و قد تقدم اشارات الرفع  
النصب والخفض والجزم وما ينبى عنها فقه كفاية وعلمنا كله اشارة وبالله التوفيق

### باب الافعال

الافعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر والافعال التى سبق بها القدر ثلاثة أفعال  
أبنة وأفعال لاحقة تابعة للسابقة وأفعال حاصلية والناس فيها على أربعة أقسام  
م غلب عليهم خوف السابقة وقسم غلب عليهم خوف العاقبة وقسم غلب  
الاشغال تغال بعمارة الاوقات وما كافهم به فبقدر الاوقات غائبين عن السوايق

والواحد وهم العباد والزاد وقسم غلب عليهم الاستغراق في شهود الفاعل المختار  
فأفون عن أنفسهم غائبون عن وجودهم في وجودهم لا يخطر على بالهم  
سوا بني ولا الواح في مستسلمين لمولاهم في حكمه وقضائه وهو لا يهملهم العارفون بالله  
وان شئت قلت الافعال التي تصدر من العبد ثلاثة فعل مضى وفعل هو مشقة فعل به  
في الحال وفعل يأتي لا يدري ما يفعل الله به وفي الحديث (المؤمن بين مخافتين بين  
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه  
فله يتردد العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن حياته لموته فوالذي نفس  
محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب وما بعد الدنيا من دار الآخرة أو النار) فأدب  
الماضي نسيانه والغيبه عنه فان تذكر ما مضى من اساءته جدد الندم والاستغفار  
وان تذكر ما خلف من احسانه جدد الشكر وآداب الآتي الغيبة عنه ونظر ما يبرز  
من عنصر القدرة تاركاً للتدبير والاختيار مستسلماً لما يبرز من عند الواحد القهار  
لان من لم يدبر دبره وما دبره الحق لك أحسن من تدبيرك لنفسك فعسى أن تدبر  
شيئاً ما وتختاره وهو وبال عليك فانه أرحم بك من نفسك وأعلم بمصالحك منك ولله  
دراة اائل

وكرمت أمر آخرت لي في انصرافه \* فلا زلت لي مني أبر وأرحما  
عزمت علي أن لا أحس بخاطري \* على القاب الا كنت أنت القدما  
وأن لا ترائني عند ما قد نهيتني \* لكونك في قاي كبر ما عظم ما  
وآداب الحاصل اغتنام الوقت قبل الممات وانتهاز الفرصة قبل الفوات والمسابقة  
الى فعل الخيرات كما قال الشاعر  
السباق السباق قولاً وفعلًا \* حذر النفس حسرة المسبوق

وبالله التوفيق \* ونحو ضرب وبضرب واضرب فالماضي مفتوح الآخر أبداً والامر  
مجزوم الآخر أبداً والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعها قولك أنيت \*  
فالماضي أي الزمن الماضي الذي اشتغل فيه صاحبه بأنواع الطاعات والمجاهدات

والسياحات في طلب الحق مفتوح آخره بانفتح لكثير الكبر أبداً لان البدايات  
بجملات النهايات فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته \* والامر الذي يوصل صاحبه  
الى حضرة القدس ومحمل الانس مجزوم ومجزوم عليه أبداً لا يجمع به فتور ولا قهـور  
ولا عي ولا مال بل لم تزل فيه عزبة لا يقرقرارها دائماً تسمارها الى أن أناخت في  
حضرة القدس ومحمل الانس محل المشاهدة والمكاملة والمكافئة والمواجهة فتصير  
الحضرة معشش قلبه فيها سكن واليهاب أوى \* والمضارع أي المشـبه بالقوم وليس فيه  
ناهضة حب وانما قصده التزني بأحوال القوم والتطفل عليهم هو ما كانت فيه  
احدى العلل الأربع الزائدة على الروح والعارضه وهى حب الدنيا والعز وخوف  
الخلق وهم الرزق ويجمعها الرضى عن النفس الذى هو أصل كل معصية وغفلة  
وشهوة وينشأ عن الرضى عن النفس الدعوى في تدعى الوصول وبقول أنيت أي  
قربت من الحضرة ووصلت اليها والحال أن يبينه وبينهما بين السماء والارض وسبب  
لك الغلط والجهل الماركة وسبب الغلط عدم صحبة الرجال اذ لا تعرف المقامات  
لا بصحبة أهل المقامات العالیه وبالله تعالى التوفيق \* وهو مرفوع أبداً حتى يدخل  
اليه ناصب أو جازم \* والماضي بالقوم التزني بزيهم مرفوع أبداً لان من أحب قوما  
حشرهم \* ومن تزني قوم فهو منهم \* فلا يزال عزيزاً مرفوعاً مادام مخترطاً في  
سلوكهم حتى يدخل عليه ناصب فينصبه لطلب الدنيا أو جازم برده فيقهقره على  
الرجوع من طلب المولى فيترك صحبة المشايخ والفقراء والوصول اليهم فيكون ذلك  
سبب رجوعه الى مقام العوسية والعياذ بالله \* فالنواصب عشرة وهى أن وإن واذا وكى  
ولام كى ولام الجود وحى والجواب بالقاء والواو أو \* والجواز ثمانية عشر وهى لم  
ولما وألم والمساو لام الامر والدعاء ولا فى النهى والدعاء وإن وما ومن ومهما واذا ما وأنى  
وسنى وأيان وأين وأنى وحيمما وكيفما واذا فى الشعر خاصة \* والنواصب التى تنصب  
العبد وتضعه من الوصول الى ربه عشرة حب الدنيا والجاه والمال وهم الرزق وخوف  
الفقر ومراقبة الخلق وسوء الظن بأهل النسبة وانكار وجود أهل الخصوصية

وانكار وجود اهل التربية والشفقة على النفس حتى لا يقدّر على مخالفتها او ردها  
عن هواها والجوازم التي تجزئها وتحرمه من الخصوصية ثمانية عشر الكبر والحسد  
وحب العلو والجلب والرياء وعدم الخنوع للاولياء والانتقاد عليهم والطعن على  
الفقراء والطعن في الخلق والخوف منهم والميل الى اهل الظلم والركون اليهم  
والوقوف مع المقامات والكرامات وحلاوة الطاعات والاستغراق في علم الرسوم  
والجمع مع ظاهر الشريعة والتعرض للعلويات والظهور قبل التمكين وبالله التوفيق

### باب مرفوعات الاسماء

المرفوعات سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأ وخبره واسم كان  
وأخواتها وخبر إن وأخواتها والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء النعت والعنيت  
والتوكيد والمبدل الاسماء المرفوعة هي أسماء الحق تعالى وهي كثيرة قال الله  
تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) والذي ورد به التوقيف منها تسعة وتسعون  
والذي ظهر منها في الوجود وقام عالم التكوين بسبعة وهي التي نشأت عن صفات  
المعاني التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام فبقاها وقادر  
ومريد وعالم وحى وسميع وبصير ومنتكلم فظهر والآثار وهي تجليات الحق تدل على  
وجود الاسماء والاسماء تدل على وجود الصفات والصفات تدل على وجود الذات  
في تلك التجليات لان الصفة لا تفارق الموصوف فظهور هذا العالم يدل على وجود  
القادر الذي أظهره بقدرته والقادر يدل على قيام القدرة به والقدرة تدل على وجود  
الذات في تلك التجليات اذ الصفة لا تفارق الموصوف فبما ظهرت الصفات ظهرت  
الذات وبما ظهرت الذات ظهرت الصفات وهذا معنى قول من قال الذات عن  
الصفات أي متلازمان في الظهور والتجلي وفي الحكم دل بوجود آثاره على وجود  
أسمائه وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه وثبوت أوصافه على وجود ذاته فإلّا لكان  
يكشف له أولاهن وجود أسمائه ثم يترقى الى شهود صفاته فتم يكشف له عن كمال  
ذاته والمجذوب بالعكس الى آخره فالفاعل الحقوقي هو الله والتائب عنه خائفته وهو

الإنسان الكامل قال الله تعالى (انني جاعل في الارض خليفة) وهو آدم وذريته  
الكامل والمبتدأ قبل كل شيء هو الله تعالى والخبر هو الذي تجلّى به من الآثار لانه  
من الذات وكالاتها واسم كان هو الله تعالى لانه فاعل الكون الذي هو مصدر  
الكون وهو أيضا خبر إن لانه به تأكدت النسب وعزمها عليها والتابع للمرفوع هو  
لأن الكامل لانه تابع لله ولرسوله اللذين هما اصل كل رفعة وشرف وعز وبالله  
التوفيق

### باب الفاعل

الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر  
هو قولك قام زيد ويقوم زيد وقام زيدان ويقوم زيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون  
قام أخوك ويقوم أخوك وما أشبه ذلك والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت  
ضربنا وضربتم وضربتم وضربت وضربت وضربنا وضربنا وضربنا وضربنا  
الفاعل الحقيقي هو الاسم المرفوع القدر العظيم الشأن وهو الحق جل جلاله المذكور  
فعله عند التذكير والمذكور قبله فعله عند الإناث الساترين والمذكور  
فعله عند المعارف الواصيين والمذكور قبله فعله عند أهل الدليل والبرهان  
بذلك فلهذا يستدلون به عليه وأما الواصولون من المعارف فيذكرونه ويربونه قبل  
قوله فعله فهم يستدلون بالله على غير ذلك لا يرون الا هو كما قال الشاعر

مذعرت الله لم أر غيرا \* وكذا الغير عندنا ممنوع

مذبحمت ما خشيت افتراقا \* فأنا اليوم واصل مجموع

مرؤية الفاعل قبل الفاعل مقام العموم من أهل الدليل والبرهان ورؤية الفاعل قبل  
الفاعل أو مع مقام الخصوص من أهل الشهود والعيان فأهل الدليل والبرهان  
عموم عند أهل الشهود والعيان وفي الحكم من رأى الكون ولم يشهد الحق فيه أو عنده  
أو قبله أو بعده فقد أعوز وجود الأنوار وحجبت عنه شمس المعارف بسحب الآثار  
فهم أيضا شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل به عرف الحق لا اله

وأثبت الامر من وجود أصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والافتى غاب  
حتى يحتاج الى دليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه  
وقال الشاعر

محبب لمن يبغى عليك شدة \* وأنت الذي أشهدته كل مشهد

ثم قال وهو على قسمين ظاهر عند العارفين لا يخفى على أحد عندهم الأعلى أعمى كما  
قال الشاعر

أقد ظهرت فلا تخفى على أحد \* الأعلى أكمه لا يبصر القرا

ومضمري مستتر باطن عند الغافلين كما قال في الشطر الثاني

لكن بطنف بما أظهرت مخفيا \* وكيف يعرف من بالعرز استرا

(وفي مناجاة الحكيم) إلهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده منفة رالك أي يكون  
غيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى  
دليل يدل عليك وفي عبارته نوع من الغرق فلو قال إلهي كيف يستدل عليك بما هو  
سر من أمرار ذلك ونور من أنوار تجلياتك وقال أيضا كيف تخفى وأنت الظاهر  
أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر فالخلق جل جلاله قد تجلى وظهر في الأشياء كلها  
ثم بطن في ظهوره فإظهاره سواء وما تجلى الانوار بهائه وسنائه لكان أظهر وقد  
قامت في حيرتي فإظهاره في الكون غيرهما \* وما خفيت أنه بمحبب سريرة

الى آخر القسدة قال الله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) أي هو الأول  
بلا بديه والآخر بلا نهاية والظاهر فيما تجلى به من أسرار ذاته وأوار صفاته وهو  
الباطن في عين ظهوره ظهر بذاته وبطن بآثار صفاته وفي الحكم أظهر كل شيء  
لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر أي أظهر حسن الكائنات بسبب اسمه  
الباطن وطوى وجود كل شيء بسبب اسمه الظاهر إذ لا ظاهر منه وهذا الامر لا يفهمه  
الأهل الاذواق الذين يثبتون الصديق في مظهر واحد ويهبطون كل ذي حق حقه  
وحسب من لم يدرك مقامهم التسليم لما رمزوا اليه

واذا لم تر الحلال فسلم \* لاناس رأوه بالابصار

وبالله تعالى التوفيق

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله فان كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر  
ما قبل آخره وان كان متصرا ضم أوله وفتح ما قبل آخره وهو على قسمين ظاهر ومضمري  
فالظاهر رفحوقك ضرب زيد وضرب زيد وأكرم عمرو ويكرم عمرو والمضمري  
نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربتم وضربتم وضربت وضربتم وضرب  
وضربت وضربوا وضربوا وضربوا المفعول الذي لم يسم فاعله بل يصير عين  
الفاعل حقيقة هو العارف بالله تعالى المحقق بمقام الفناء والبقاء وهو النائب عن  
الفاعل الحقيقي في تعريف أحكامه التكليفية والتعريفية الجلالية والجمالية وهو  
القطب الجامع ويقال فيه الغوث وسمى قطبا تشبيها بقطب الرحا وهو قلبها الذي  
تدور عليه وكذلك القطب هو قطب الكون عليه يدور من عرشه الى عرشه فينبض  
بقبحته وينسط بيسطه وهو الذي يصل منه المدد الروحاني الى دوائر الاولياء من  
محبب وذقيب واوتادوايدال الا افراد فانهم خارجون عن دائرته وله الامامة  
والارث والنيابة والخلافة الباطنة وهو روح الكون الذي عليه مداره كما يشير الى  
ذلك كونه بمنزلة انسان العين من العين ولا يعرف ذلك الا من كل عين بصيرته ثم شد  
النوحيد الخاص وكان له قسط ونصيب من سر البقاء بالله وأما تسميته بالغوث فن  
حيث إغاثته لادوام همته ومادته ورتبته الخاصة فهذا يكون واحدا في الوجود وله  
علامات يميز بها قال القطب الشهير أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه للقطب خمس  
عشرة علامة فمن وعاءها أو شيئا منها فليبرز بمد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة  
ومدد حيلة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة لذات واحاطة الصفات ويكرم بالحكم  
والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت  
فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وما لا قبل وما لا بعد وحكم البدن وهو العلم المحيط بكل

معلوم وما يعود اليه انتهى \* وقد بينا معناه في كتابه مارج الشوق في حقائق  
التصوف ونفسير الفاتحة الكبرى ولا يشترط في القطب معرفة معاني هذه الشروط  
وانما يشترط وجودها فيه بالدون والكشف بحيث لو بين له معنى كل واحد منها  
لو جدها فيه ذوقا وكشفه فالان القطب قد يكون آميا في علم الظاهر وفي معرفة معاني  
الالفاظ لكنه متخلى بكل كمال والله تعالى أعلم \* قوله وهو الاسم المرفوع أى المرفوع  
قدره العظم الشأن لكونه خليفة الله في كونه يعنى النائب عن الفاعل الحقيقي  
\* وقوله الذى لم يذكره فاعله أى بل صار هو عين الفاعل الحقيقي لقنائه في وجوده  
وانطوائه في شهوده قد انطوى وجوده في وجود فاعله فانه قبل من المفعولية الى  
الفاعلية بأن صار عين العين كما قال بعض المشارقة في بعض أراجيزه  
قبل اليوم كفت مقيدا بقود العين \* محجج بابا لوهم أحسب مفردى اثنين  
فلما تبدى جلالك وتل عنى العين \* شهدت عيني بعيني وصرت عين العين  
وكل من تحقق بمقام الغناء يشير الى هذا المعنى فان كان الفعل الذى صدر منه ماضيا  
ضم أوله الى آخره وصار وقتا واحدا هو الاستغراق في شهود موقت الاوقات \* قال بعض  
العارفين عليه بورده واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى وكسر ما قبل آخره أى  
تواضع في آخره مع عظم قدره وكبر شأنه ليعم الانتفاع به كما عم الانتفاع بموروثه صلى  
الله تعالى عليه وسلم وان كان الفعل الواقع منه من أفعال شياها لأفعل أهل السلوك  
بأن تنزل الى سماء الخمول وأرض الخضوع فبالاذن والتكبر وارتوخ في اليقين ضم  
أوله لآخره وفتح له قبل آخره باب في الترقى ابتداء من مالا نهاية له قال الله تعالى  
لنبيد العارفين عليه الصلوة والسلام (وقل رب زدنى علما) وهو على عين ظاهر ومضمرة  
ظاهران سبقت له العناية ووجبت له الولاية ومضمرة أى خفي عن سبق له الخذلان  
وخص بالخيمية والحرمان لا يعرفه - هم الامن أكرمهم المكرم المنان فلا يعرف  
العرائس المجرمون ولا يصل اليهم الامن أراد الله أن يوصله اليه والله در القائل حيث  
قال ومن نفي الخصوص في زمانه \* فذلك مكر زيد في خذلانه

يخفيهم في خلقه عن خلقه \* فذلك فاعلم من عظم لطفه  
لانهم عرائس الرحمن \* يحجبهم عن كل ذى خذلان  
ولم يصل نحوهم بحكمتهم \* الا الذى أهله لحضرتهم  
ان لم تلاق عازقا في مدتل \* لا عاش عمرو وعيشه كعيشة  
والظاهر هو الذى يظهر عليه خوارق وكرامات والخفي من لم يظهر عليه ذلك وبالله  
تعالى التوفيق.

### باب المبتدأ والخبر

هو المبتدأ هو الاسم المرفوع العارى عن العوازل اللفظية والخبر هو الاسم المرفوع  
اسندا اليه نحو قولك زيد قائم والزبدان قائمان والزبدون قائمون والمبتدأ قسمان  
أهو ومضمرة فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمرة اثنا عشر وهى أنا ونحن وأنت وأنت  
انتم وأنتم وأنتن وهو وهى وهما وهى وهن نحو قولك أنا قائم ونحن قائمون وما أشبهه  
تلك والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو ما تقدم ذكره وغير المفرد أربعة  
نباء الجبار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحو قولك زيد فى  
لدار وزيد عندك وزيد قام أبوه وزيد جاريته ذاهبة \* المبتدأ به والمنتهى اليه هو  
المتلقى جل جلاله قال الله تعالى (هو الاول والآخرو الظاهر والباطن) وقال الله تعالى  
(وإن الى ربك المنتهى) والمبتدأ إشارة الى الذات العلمية الازلية فى حال الكثرة قبل  
التجلى لا ما وقع به التجلى من الفروع الكونية أسماء لتسميات متعددة لفظا متحدة  
معنى وهى مسندة الى ما وقع منه الابتداء وهى الذات العلمية الازلية لانها فرع عنها  
وتجلى من تجلياتها قال صاحب العينية

تجلى حبيبي في فؤادى جماله \* ففى كل مرأى للغييب طلائع  
فلما تبدى حسنه متوقعا \* تسمى بأسماء فهن مطالع

وفى الحديث القدسى (كنت ككزالم أعرف فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق  
وتعرفت لهم فبى عرفوني) أى فأظهرت من سر الكثر خلقا وحملت فيهم عقلا فتعرفت

لهم فعر فوني بي لا بغيري اذ لا شيء سمي \* فالابتداء هو الاسم المرفوع العظيم القدر العلي  
 الشأن العاري عن العوامل اى المنزعه عن التأثير والانفعال اذ هو الواجب الوجود  
 السابق غير مسبوق والعامل غير معمول وهو المؤثر في الاشياء كما به قدرته و ارادته  
 وقهره وبته واحاطة تعالى جده وتعظيم شأنه أن يلحقه نقص أو يحتاج الى شئ بل هو  
 الغنى عما سواه المقتدر اليه كل فاعداه (بأبها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى  
 الجيد) والخبر هو الاسم المتحد بالذات وان تعدت أسماءه وهو ما وقع به التجلي من  
 الفروع الكونية والتجليات الجلالية والجلالية المرفوعة القدر من حيث انها  
 سر من أسرار الذات ونور من نورها وان وقع في الظاهر نقص في بعض أنواعها فمن  
 جهة الباطن عين الكمال وفي ذلك يقول الجليلي رضي الله عنه

سركل قبيح ان نسبت لفعله \* أتتدلى على الحسن فيه تسارع  
 يكمل نقصان القبيح جماله \* فما ثم نقصان ولا ثم باسح  
 المسند اليه فلا يبادوا و احتراعا وتجليا \* والمبتدأ قسمان ظاهر عند العارفين  
 بظهور تجلياته فلا يرون معه غيرا كما قال شاعر

فلم يبق الا الله يبق كائن \* فما ثم موصول وما ثم بائن  
 بذاجه برهان العيان فالرى \* بعيني الاعينه اذ أعان

ومضمراى خفي عند الغافين يستدلون بالاشياء عليه \* وفي الحكم شتان بين من  
 يستدل به أو يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود أصله  
 والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه \* والخبر الذى ظهر للعيان من عالم الانيب الى  
 عالم الشهادة قسمان أيضا مفرد وهو ما يستلزمه مادة محصورة كاللائكة والجن  
 وغير مفرد وهو ماله مادة محصورة وهو المركب من جسم ولحم ودم أو من جواهر  
 حسية والمكمل منه واليه وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر  
 وهي ثلاثة أشياء كان وأخواتها وإن وأخواتها وظننت وأخواتها فاما كان وأخواتها

فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار  
 وابس وما زال وما انفك وما فذئ وما برح وما دام وما انصرف منها نحو كان ويكون  
 وكن وأصبح ويصبح وأصبح تقول كان زيد قائما وليس عمر وشاخصا وما أشبه  
 ذلك وأما إن وأخواتها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي إن وأن وإم كن وكان  
 وإيت ولعل تقول إن زيد قائم وإيت عمر اشخص وما أشبه ذلك ومعنى إن وأن  
 للتوكيد وكان للتشبيه وليكن للاستدراك وليت للتمني ولعل للترجي والتوقع وأما  
 ظننت وأخواتها فانها تنصب المبتدأ والخبر على أنه ما مفعولان لها وهي ظننت  
 وحسبت وخلت وعلمت وزعمت ورأيت ووجدت واتخذت وجعلت وممت تقول  
 ظننت زيدا مطلقا وخلت عمر اشخصا وما أشبه ذلك فواسخ الابهاء إشارة الى  
 فواسخ الاحكام الذاتية التى تتعاق بالذات القديمة التى هي مبتدأ الاشياء ومنتهىها  
 والنسخ فى أحكام الشرىعة ومعناها انتهاء الحكم الى وقت معلوم ثم يسقط حكمها  
 آخر على سابق الارادة ويكون فى شرائع الامم وفى الشريعة الواحدة نسخ بعضها بعضا  
 كما هو مقرر فى محله ويكون فى الاقضية البارزة الى عالم الشهادة فظهر الله تعالى  
 لللائكة أمر وادبع لها على أسباب وشروط أنها لا توجد فاذا أراد الله تعالى أمرا  
 الملك الموكل بذلك الفاعل بابراره ثم أظهر خلاف ذلك ليظهر اختصاصه تعالى بالعلم  
 الحقيقى الذى لا يتبدل ولا يتغير وهو أم الكتاب فيقع النسخ هذا المعنى فى السعادة  
 والشقاوة والاعمار وغيرهما من القضايا التى تبرز من عند الحق تعالى ولذلك كان سيدنا  
 عمر وابن مسعود يقولان اللهم ان كنت كتبني من أهل الشقاوة فامحني واكتبني من  
 أهل السعادة وأما العلم الاصلى الذى هو الالام فلا يتبدل ولا يتغير ولا يصح النسخ فى  
 الاخبار لانه يلزم عليه الكذب ويقع النسخ ايضا فى واردات القلوب المصافية فيجب  
 فى قلب الولي أمر فيخبر به ثم ينسخه الله تعالى ويظهر خلافه ولا بدح ذلك فى ولايته ولا  
 رتبته وقد يشارهنا بالنسخ الى تلويح المنسرة الازلية بالافروع التكوينية \* فكان  
 نشير الى كان الله ولا شئ معه حيث لا شكل ولا رسم \* وأمسى وأصبح وأضحى الى

تلقوا بمرور الفلك في الصباح والمساء والنحي \* وبشار بطل ويات الى تلويح بمرور  
 الليل والنهار \* وبصا الى تلويحها بالظهور والبطون \* وبليس الى تنزيهاها كقول  
 تعالى ليس كشيء \* وبما زال واخواتها الى انه تعالى ما زال وما يزول وما يحول  
 عما كان عليه فالتغير عليه تعالى محال \* وبدام الى دوام ربوبيته ازلا وابدا \* ومن  
 شأن هذه الافعال ان ترفع الاسم وتضاهيه وتجلله وهو الذي كان مبتدأ الاشياء واصل  
 ظهورها ورفعها له دلالاتها الى تلويح الآثار وتقلات الاطوار فتدل بذلك على عظمة  
 الواحد النهار \* وتنصب الخبر الذي هو عبارة عن الاثر لجريان أحكام الواحد النهار  
 وأما إن واخواتها فتشير الى أحوال الخلق البارز من - ضرورة الحق وذلك ما يعترها  
 من تأكيد الامور والعزم عليهم الادراك لتجهاذبية اوردنيوية لا تدرك الامور  
 الا بالعزم والجهد \* سيما في الكلام عليهم في باب التوكيد ونشير ايضا الى ما يتركب بها  
 من الرجاء والخوف والتمني والادامع التفرغ وتدنيهم عن الله تعالى (ولا تفتروا ما فضل  
 الله به بعضكم على بعض) الآية والمأمور به هو قوله تعالى (واسئلوا الله من فضله ان الله  
 كان بكل شيء عليما) وأما ظننت واخواتها فتشير الى أحوال القلوب فان منها  
 ما يدخل فيه اليقين الكبير الناشئ عن الشهود والعيان وهو مقام هين اليقين وهذا  
 مقام العارفين الراغبين في العلم بالله ولا سبيل له الا بصحبته شيخ التريبة والداخل  
 تحت تربيته ومنها ما يدخله الظن القوي الراجح وهو قلوب أهل البرهان والاستدلال  
 فنارة بقوى عليهم الدلائل فيستشرفون على عين اليقين ونارة تتكرر عليهم -م الخواطر  
 الرديئة فلا يبقى لهم الا الظن القوي ومنهم -م من تلعب بهم الشكوك والاهام فيموتون  
 على الشك والعياذ بالله \* واقد نقل عن الرازي انه كان يقول عند الموت اللهم -م إيماننا  
 كإيمان الجحائر وكذب البهائم العربي الخافى فقال اثنى أعزف الله قبل أن  
 تموت جاهلا فتذكره فيمن أنكره حين يتجلى بخلقه \* وقال بعضهم إيمان أهل الكلام  
 كالخطب المعلق في الهواء يميل مع كل ريح والعياذ بالله من الفتن وسوء المحن ومأربت  
 أحد احصل له اليقين الكبير الذي هو عين اليقين الناشئ عن الشهود والعيان في

زمانها هذا الشيخ شجنا قطب دائرة التريبة النبوية مولاي العربي الدرقاوي  
 الحسني وشجنا البوزيدي وخراص أصحابهم -م مرضى الله عنهم وأما الباقي فكلمهم في  
 سجن لا كرون يستدلون بها على المكون فتارة بقوى يقينهم ويتورد ليلاهم فيحدثون  
 على علم اليقين وتارة يضعف يقينهم -م فيتركروا عليهم -م الخواطر الرديئة ولو ماوس  
 الشيطانية فيحدثون على الظن القوي عالما كان أو صالحا أو عابدا أو زاهدا أو بائنا  
 تعالى اتوفيق

### باب النعت

والنعت تابع للنوع في رفته ونصبه وخفضه وتعريفه وتكثيره نحو جاء زيد العاقل  
 ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيدا العاقل \* الوصف تابع للوصف لاية ترقان أيدا  
 وبعبارة أخرى الصفة لا تنفك عن الموصوف فهما ظهرت الصفات ظهرت معها  
 الذات وسهم تجلت الذات تجلت الصفات فانحى حينئذ وجود الاثر بظهور المؤثر  
 اذا لا اثر لا يظهر الا بقدرة وهي لا تنفك عن الذات فافهم والافهم \* ومنهم من يعبر عن  
 هذا بقولهم الذات دين الصفات وانما أراد بالدين التلازم في الظهور والافان الذات سر  
 لطيف لا تدرك والصفات معنى قائم بها وان شئت قلت نعت الذات بع لسان الكلمات  
 وعدم النهايات فكما ان الذات لانهاية لها ولا حصر فكذلك الصفات لانهاية لها  
 ولا حصر فاستمر الذات وكلماتها خارجة عن مدارك العتول وكذا الصفات أو  
 تقول نعت الذات في مظاهر تجليات تتبع للنوع في تلوناته ففقد مسئلة الجنيد رضي  
 الله عنه عن التوسيم فقال لون الماء لون انائه يعني ان أسرار المعاني حين تجلت  
 في قوالب الاواني تلونت بتلون القوالب بين أبيض وأسود وأحمر وأصفر وأخضر  
 الى غير ذلك من ألوان النجاسة الازلية في حال التجلي وأما قبل التجلي فهو سر لطيف  
 له قدرة على التجلي كيف شاء وانما اختلفت ألوانه بعد التجلي \* قال الجيلي رضي الله  
 عنه في عينيه

وكل اسوداد في تصانيف طرة \* وكل احمرار في العوارض ناصع



تجلى حبيبي في مرآتي جماله \* ففي كل مرآى للحبيب طلائع  
(ثم قال)

وأطلق عنان الحق في كل ماترى \* فتلك تجليات من هو صانع  
و يدخل في بعض الملونات قول المصنف النعمت تابع للنعوت في رفعه ان تجلى فيه  
بأيمه الباطن فأكره جل الخلق وهو في مقام عند الملك الحق \* وقد أشار شيخ شيوخنا  
ومادة طريقة تارئيس البحرية وامام أهل الحضرة الازليية سيدي علي العمري  
الماكني بالجل رضى الله عنه الى هذا المعنى في كتابه فقال ما نضه أنظر يا أخي وتأمل  
هذه الحضرة كيف كملت فيها الاوصاف وتوفرت فيها الشروط كيف كمل نقصانها  
كما كمل كمالها فسبحان من أظهرها بالكمال في النقص والكمال حتى صار الكمال  
كما لا ولا نقصان وانظر يا أخي ما أقربها في بعدها وما أبعدتها في قربها وما أرفعها في  
وضعها وما أضعها في علوها وأكبرها في صغرها وما أصغرها في كبرها وما أقواها  
في ضعفها وما أضعفها في قوتها وما أغناها في فقرها وما أفقرها في غناها وما أعزها  
في ذلها وما أذلها في عزها الى آخر كلامه فقد اجتمعت الازدان بل الازداد في مظهر  
واحد والى ذلك أشار الجليل ايضا بقوله

تجمعت الازداد في واحد منها \* وفيه تلاشت فهو عن ساطع

ولا يفهم هذا الأهل الاذواق والوجدان من خاض في بحر الشهود والعيان  
وحسب من لم يبلغ هذا التسليم وبالله تعالى التوفيق ﴿تنبيه﴾ قول أهل الحقيقة  
ان الضدين والازداد تجمعت في محل واحد معناه مع اختلاف الحيثية والجهة  
ثم ان الازداد على قسمين أضداد عقلية وأضداد عادية مثالها النار والماء  
والحر والبرد والنار والليل وغير ذلك مما لا يمكن اجتماعهما علة ولا يستحيل عادة  
أما الازداد العقلية فلا تجمعت أبدا في واحد محل إلا مع اختلاف الحيثية كما تقدم  
فالربوبية والعبودية قد يجتمعان في محل واحد كالآدمي مثلا فالعبودية من حيث  
الغالب الحسي والربوبية من حيث المظهر المعنوي المعبودية مرتبة على الحس

البشرى والربوبية مرتبة على الامر المعنوي العبودية ظاهرة والربوبية كائنة وكذلك  
القدم والحدوث القدم من جهة معناه والحدوث من جهة حسه العارض ظهوره  
وكذلك العز والذل والغنى والفقر فالعز والغنى محلها الظواهر وقد تجمعت فيه  
في وقت واحد امكن مع اختلاف الجهة كما قلنا ومن يقول ان الضدين والازداد  
تتجمع في محل واحد مع اتحاد الجهة والوقت يخال لان القدرة لا تتعلق بالمحال اذ لو  
تعلق بالمحال للزم تعاقبا باعدام الذات العلمية واثبات الشريك لله تعالى وهو هوس  
عظيم لا يقول به عاقل وأما الضدان العاديان والازداد العادية فيجوز اجتماعها  
في محل واحد اذا القدرة صالحة لذلك ولم تقع في عالم الحكمة الاممجة كقار ابراهيم  
عليه السلام وانما وقع اجتماعها بغير جهة المحل مع اتحاد الوجود عند أهل الباطن  
فالماء في محل والنار في محل وكذلك الحر والبرد والموت والحياة والجنة والنار ولو  
جمع الله ذلك في محل واحد كان جائزا \* وقول الجليل رضى الله عنه تجمعت الازداد  
مراده الازداد العقلية مع اختلاف الحيثية كما تقدم والازداد العادية مع افتراق  
الجهة في عالم الحكمة أو مطلقا في عالم القدرة والوجود كله متحد في ذات واحدة  
ومظهر واحد كما قال الشاعر

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا \* وحياتكم مانيه الا أنتم

وقد اجتمعت فيه أزداد كثيرة عقلية وعادية امكن مع اختلاف الحيثية أو الجهة  
فتحصل ان الاحكام العقلية الواجب والمستحيل والجائز لا تنحرم عند أهل الباطن  
وانما ببعض المكنات عند أهل الظاهر نصير واجبة عند أهل الباطن لجهة اصلها  
ومشهودا الحق فيها والجائز عند أهل الباطن هو تاون الحرة على سابق المشيئة والله  
تعالى أعلم بالمعرفة خمسة أشياء الاسم لمخبر نحو أنا وانت والاسم العلم نحو زيد وبكة  
والاسم المبهم نحو هذه وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل  
والغلام وما اضيف الى واحد من هذه الاربعة والنكرة كل اسم شئ في جنسه  
لا يختص به واحد دون آخر وتقريره كل ما صلح دخول الالف واللام عليه في الرجل

والغلام \* المعرفة بالله تظهر في خمسة أشياء فمن عرف الله تعالى فيها فهو عارف ومن جهلها أو أثبتها مع الله فهو تاف \* أولها الكنايات نحو أنا وأنت فإدعت تقول أنا أفعل أو أنت فعلت فأنت جاهل مشرك وإن غبت عنك وعن غيرك فأنت موحد عارف \* ثانياً الأسماء الأشخاص والأماكن فإن عرفت الله فيها فأنت عارف وإن أثبتها مع الله فأنت جاهل إلا كون ثابتة بآثاره محمولة بأحدية ذاته ما نصبت لك العوالم لتراها بل ترى فيها مولاتها \* الثالث المبهات من الكائنات كذا فعل كذا هو هذه فعلت فإدام العبد ينسب التأثير لا غير ويتوقع منه ضرر أو نفع فهو جاهل بالله \* الرابع المعرفة عند الناس بالرياسة والجاه كالحكام والقواد وغيرهما من أهلي الرياسة الظاهرة وكذلك أهل الرياسة الباطنة كالأولياء والصالحين فمن عرف الله تعالى فيهم ورأى أنهم متصرفون تحت قهريه الحق يتصرفون بقدرته وإرادته ليس بيد أحد منهم شيء بل ولا وجود لهم مع الحق فهو عارف وإن أثبت لهم ضرراً أو نفعاً ودخل قلبه منهم شيء أو خوف فهو جاهل بالله تعالى دعواه أكبر من قدره \* خامساً ما أضيف لواحد من هؤلاء أصحاب العشاير فهو غير أنهم لا حول لهم ولا تأثير كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان نعم الإضافة لها تأثير المضاف فمن أنضاف إلى أهل العز بالحق تميز ودام عزه ومن أنضاف إلى أهل العز بالخلق أو بالمال مات عزه وأعقبه الذل ولله در القائل حيث قال  
علمك بأرباب الصدور فن غدا \* مضاعفاً لأرباب الصدور تصدرا  
جوابك أن ترضى بصحبة ساقط \* فتخط قدراً من علاك وتحقرا  
وأرباب الصدور هم العارفون بالله الذين صدرهم الله تعالى لنفع عباده والدعاء إليه على قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والساقط هو الجاهل بالله وبأحكامه كائناً من كان وكان الإمام مالك رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يشهد هذا البيت  
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فيكمل قرين بالمقارن يقتدي  
وبالله تعالى التوفيق

وهو حروف العطف عشرة وهي الواو والفاء وثم وأو وأما وبلا ولكن وحتى في بعض المواضع فإن عطف بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جرمت تقول قام زيد وعمر وورأيت زيداً وعمر ومرت بزيد وعمر ووزيد لم يرفع ولم ينع \* علامة العطف من الله تعالى على عبده عشرة هدايته وتوفيقه وحفظه وتوابعه وتقريبه من حضرته وكشف حجابيه وانتقامه من أعدائه وقيامه بشؤونهم بالانقب وقذف محبته في قلوب عباده وانتهاض القلوب بهوته وحاله وكلامه \* وعلامة العطف من العبد على مولاه استئصال أمره واجتناب نهيه والاكتفاء من ذكره والاستسلام لقرنه ومحبة كلامه ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة أهل بيته ومحبة أوليائه ومحبتهم وخدمتهم والشقة بربه والتوكل عليه في جميع أموره وعدم التدبير والاختيار مع ربوبيته والرضا والتسليم بجميع أحكامه الجلالية والجمالية وتحقيق معرفته ودوام شهوده والحضور معه في كل أوقاته فهذه علامة محبة الجانبين \* وقال الشيخ من جهة الإشارة وحروف العطف عشرة أي أسماها وهي الواو والجمع أي جمع القلوب بالله والجمع مع أهل الله وفاء الترتيب وهي ترتيب وظائف العبودية في الظاهر على ترتيب الشريعة فلولوا الورد ما كان وارداً ولا ينكر الورد إلا جهول \* ثم التي تدل على الهمة وعدم العجلة فالتأني من الله والعجلة من الشيطان ومن تأني أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ أو كاد كما في الحديث وكان الولي المكشوف المجذوب أحمداً يؤسلهم كثيراً ما يشدني هذا البيت حين أدخل عليه في حال الشباب

تأن ولا تفعل لا تمر زبده \* وكان راجعاً بالخلق تبلى براحم  
وأما التي تغيد التحبير فاذا خيره سيده اختار العبودية على الحرية فيقتدر ما يقتضي بالعبودية في الظاهر تحققت له الحرية في الباطن والعبودية هي السكينة دون العلويات والأباحة فينبغي ماله وعرضه لجميع الخلق كأي خمار فالصوف ماله واح

ودمه هدر \* وأم للانقسام فيقسم ما جعله الله على يديه من الارزاق الحسية والمعنوية  
كالعلوم والاسرار على من يستحقها (قد علم كل أناس مشربهم) فيخاطب كل واحد على  
قدر فهمه وعقله أو الابهام فيهم أمره ويحكم سره اكتفاء بعلم الله تعالى (استشرافك أن  
يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبدوديتك) والنشكيل في الولاية  
بعد التعرض لأسباب الظهور وفي ذلك يقول المجذوب رضى الله تعالى عنه  
أحضر لسرك ودك في الارض سبعين عامه \* وجل الخلائق نشك الى يوم القيامة  
وبل للاضراب وهو اضربه عن الدنيا وأهلها الى مولاة فبقدر ما يغيب عن حس  
الظاهر تشرق عليه أنوار الباطن قال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه غيب عن حس  
ظاهرك أن أردت فسحة باطنك \* وإما التي يطلب بها التعمين وهو تعيين الحق فينبع  
من الباطن فيجتنب أو تعين طريق السلوك فيسلكها على بدأها أو التسوية  
فيستوى عنده الذهب والتراب في عدم الرغبة والذل والعز والفقر والغنى والدم  
والمدح والمنع والعطاء وهكذا تستوى عنده الاحوال فيتحقق بمقام الاستواء الذي  
يتأهل به للولاية الكبرى ماجرى ويجرى فيه \* وبلى تشير الى اضراب المرید عن  
الكون غيبة في المكون فناء وشهودا \* ولا تنفى السوى وثبت المولى فتقول الحق  
موجود لا غيره \* ولكن تشير الى استدراك ما فات من العمر في البطالة والتقصير بالجهد  
فيما بقي والاجتهاد والتشهير قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه نعم بقية  
عمر المؤمن يدرك بها العبد ما فات ويحيى ما مات \* وحتى تشير الى انتهاء السيرة  
بالوصول الى غاية المعرفة والتمكين على دوام الشهود \* فان عطفك بها على مرفوع في  
درجات انقرب رفعت أى زدت في رفعة أو على منصوب لانوجه والسير نصبت به حتى  
وصلت \* أو على مخفوض للهوى والنفس بالمجاهدة والمكابدة خضعتهم له أى أعنته  
عليها \* أو على مجزوم للسير طالب للوصول بخرقه وشدة عقده حتى يشاهد أسرار  
ذاته وأنوار صفاته وبالله تعالى التوفيق

### باب التوكيد

التوكيد تابع للؤكد كرفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ونسكه ويكون بالفاظ

معلومة وهى النفس والعين وكل وأجمع ونوابح أجمع وهى أكنع وأبضع تقول  
قام زيد نفسه ورأيت القوم كاهم ومررت بالقوم أجمعين \* التوكيد فى الامور والعزم  
عليها والجهد فى طلبها تابع للؤكد المطلوب فان كان أمرا زهيا عظيما كعرفة الله  
ورسوله بالعباد فان التوكيد والعزم يكون بلبغا عظيما فالخضعة مهربها النفوس فبذل  
النفس والمهج قليل فى حقها فالتعالى عز لا ينال الا بدفع العز بزعده وهو  
نفسه فبقدر اتعابها تكون راحتها وبقدر بعبها والغلبة عنها بظلم مقامها فبقدر الكد  
والجهد تدرك المعالى كما قال الشاعر

بقدر الكد تكفى سب المعالى \* ومن طالب المعلى سهر الليالى  
تريد العز ثم تنام ابىلا \* يغوص البحر من طلب اللاتلى

وان كان المؤكد أى المطلوب متوسطا كعلم الرسوم وحفظ القرآن فالتوكيد والعزم  
يكون متوسطا فبقدر كراهة أهل الرياسة والجلاء وأهل الاسباب والشواغل القلبية  
بجفاف المقام الاول فلا يدركه الا أهل التجريد طهر اوباطنا وان كان المؤكد أمارا دنيويا  
فالتوكيد والجزم فيه على قدر الهمة هذا إشارة الى قوله تابع للؤكد كرفعه فى المقام  
الاول مع المتربين ونصبه أى توسطه فى المقام الثانى مع الابرار واصالحين وخفضه  
فى المقام الثالث مع الغافلين \* ويتبعه أيضا فى تعريفه فبقدر كدته واجتهاده يكون  
تعريفه وكشف الحجاب عنه وقدر يتبعه فى نسكه ان قلت بمجاهدته وتفرغه فيمنكر  
الحق له على قدر شغله عنه ويكون التوكيد والجهد فى الطالب بالنفس أى بيبهها  
وبذلها للتعرف والمكاره أولا وبالنية عنها ثانيا ويكون بالعين أى بالذات باتعابها  
فى مرضاة الله وبالسكل أى بالنفس والروح وكل ما تملكه تبه لله ولان يعرف الله  
وبالله تعالى التوفيق

### باب البدل

إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل بغيره فى جميع اعرابه وهو أربعة أقسام بدل  
الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل وبدل الاشتغال وبدل الغلط نحو قولك قام زيد

أخوك وأكلت الرغيف ثلثه ونفعني زيد علمه ورأيت زيدا الفرس أردت أن تقول  
الفرس فغاطت فأبدلت زيداً منه **ك** إذا بدل اسم من اسم في مقام الفناء في الذات  
فيترقى من اسم العبد إلى اسم الرب حين تستولى عليه أنوار الحقائق فيغيب العبد في  
وجود الرب وهو مقام الوصال والاتصال فيطى الحقي وصف عبده بوصفه ونفعه بنفعه  
فيوصله بمقامته إليه لا بما بين العبد إليه فيعطى وصف العبودية بوصف الربوبية  
ونعت الحدوث بنعت القدم فيفنى الحادث ويبقى القديم **•** أو فعل من فعل في مقام  
الفناء في الأفعال فلا يرى فاعلا قط إلا الله وفي هذا المقام قال الشاعر

إذا ما رأيت الله في الكل فاعلا **•** رأيت جميع الكائنات ملاحاً

وهذا بداية السالكين ونهاية الصالحين ووسطه الفناء في الصفات للمستشرقين  
(قال القطب ابن مشيش رضي الله عنه) - حقيقة الشراب أي خراج الحجة مزج الأوصاف  
بالأوصاف والأفعال بالأفعال والأسماء بالأسماء وإذا نور بالأنوار إلى آخر كلامه  
والمقصود بالأنوار الذات بالذات ومعناه الغيبة في الله عما سواه **•** وقال الشيخ أبو  
العباس المرسى رضي الله عنه لله رجال عمو أوصافهم بأوصافهم بأفعاله وذواتهم  
بذاته وحملهم من الأسرار ما تجرعه عامة الأولياء انتهى **•** فإذا بدل اسمه باسمه ورفع له  
يفعله تبعه في جميع تجلياته فإذا تجلى سبحانه باسمه انقبض انقبض وبقيت الوجود  
بقبضه وإذا تجلى باسمه الباطن انبسط وانبسط الوجود بيسطه لأنه خافية الله في أرضه  
فيكل ما يتجلى به تعالى في قلب العارف الذي هو بدل من الله في ملكه وقصر يفسه يتجلى  
هو في الوجود بجلاله وجماله وهو على أربعة أنواع إما أن يكون بدلا من الحق ونائباً عنه  
في الكل وهو مقام الغوث الجامع لأن المدد كاهنه للداثرة كلها أحاساومنى وإما أن  
يكون بدلا منه في البعض كقسام الأقطاب والأوناد والأبدال والنجباء والنقباء  
والصالحين فانهم يتصرفون في بعض الملكة على حسب ما ملأهم الله التصرف فيه  
وإما أن يكون بدلا منه لا شتماله على علوم وأنوار وأسرار لم توجد لغيره وهذا مقام الأفراد  
فإن الفرق أكبر من القطب الجامع في العلم بالله قال الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله

عنه كان الجنيد قطبا في العلوم وكان البسطا في قطبا في الأحوال وكان سهل قطبا  
في المقامات انتهى **•** وقد يكون ذلك البذل دعوى وغلطا فيترامى على مقامات الرجال  
بالدعوى والغلط وقد يعيد منها والعياذ بالله تعالى من الدعاوى العريضة من القلوب  
المريضة وبالله تعالى التوفيق

### باب منصوبات الأسماء

**•** المنصوبات خمسة عشر وهي المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان  
والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من أجله والمفعول معه وخبر كان  
وأخواتها واسم إن وأخواتها والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء النعت والعطف  
والتوكيد والبدل **•** المقامات المنصوبة للريد إذا قطعه أوصل خمسة عشر التوبة ثم  
التبته ثم الاستئمان وهي متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله وأحواله  
ثم الخوف ثم الرجاء ثم الصبر والشكر أي الصبر على البلية والشكر على النعمة من  
حيث أنها نعمة ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل ثم الرضا ثم التمسك ثم الأخلاص  
والصدق وهو التبري من حوله وقوته ثم الظمانينة ثم المعرفة ثم المحبة ثم المشاهدة  
وهي الرسوخ والتمكين من شهود الحقي وبالله تعالى التوفيق

### باب المفعول به

**•** وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل نحو قولك ضربت زيدا وركبت الفرس وهو  
فعلان ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر قسمان متصل ومنفصل  
فالمتصل اثنا عشر وهي ضربني وضربنا وضربك وضربكم وضربهم وضربهن  
وضربه وضربها وضربهم وضربهن والنفصل اثنا عشر وهي إياي وإيانا  
وإياك وإياك وإياكم وإياكم وإياها وإياها وإياهم وإياهم وبالله تعالى التوفيق  
الذي تحقق نفاؤه وكل بقائه بالله قد غاب عن وجوده ووجوده فله فهو مفعول به في كل  
ما يفعل ويذريس له عن نفسه أخبار ولا مع غير الله فزارفعه بالله وتركه بالله فمثل هذا

لم يبق عليه ميراث ولا يتوجه عليه عتاب اذ هو نائب عن الله في فعله وهو عين من عيون  
الله لان وصفهم البشري مغطى عنهم ومغفور بنور القدم والى ذلك يشهد ما ورد من  
قولهم الشأن أن تكون عين لاسم أى عين المسمى وقولهم أصابتك عين من عيون الله  
ومن قول سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه للرجل الذى شبهه أى ألقاه ممدودا بين  
خشبتيين مغرورتين بالارض بفساد ذلك بالمضروب والمضروب قال سيدنا علي كرم الله  
وجهه ورضى الله تعالى عنه والدم يسيل من شجته أصابتك عين من عيون الله بعد  
أن سأله عن سبب الضربة فقال رأيت مفاوضة الامرأفساء في راسهم من فضربته  
وورد عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه في قضية أخرى انى لا أقيد من وزعة الله  
والوزعة كبراء الجبش الذين يشون بين صفوف الحرب اتقوا عيها وتعهدوا ذلك اشارة  
منهم الى رجال القبة المتصرفين بالله الامناء على أسرار الله في خليقته ومملكته وهم  
المحبوبون الذين ورد فيهم (فاذا أحبيته كنت هو) وقول المصنف رحمه الله وهو الاسم  
المنصوب بحريان المقتدير عليه لم يبق له تدبير ولا اختيار وهو الذى يقع به الفاعل مع  
الله وهو آلة لفعله وسيف من سيوفه ينتقم به من أعدائه اذا شاء وهو على قسمين ظاهر  
معروف أظهره الله لنفع عباده واقامة الحجية عليهم في الانذار ومضمر خفي وهو كنز  
من كنوز الله من به على خلقه وهو مستور تحت أستار البشرية حتى يلقى الله وبالله  
تعالى التوفيق

### باب المصدر

هو الاسم المنصوب الذى يجي ثالثا في تصرف الفاعل نحو ضرب يضرب ضربا  
وهو قسمان لفظي ومعنوي فان وافق لفظه لفظه فله فهو وافق لفظي نحو قاتله قتله لا وان  
وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو جاست قعودا وقت وقفا وما أشبه ذلك  
المصدر ماصدر عن الحق من أنوار تجلياته وأسرار ذاته وهو المنصوب أى ما نصب  
من الكائنات ليعرف بها ويشهد فيها فانصببت الكائنات اثراها بل ترى فيها  
مولاه (قال صاحب العينية)

فأوصافه والاسم والاثرا الذى • هو الكون عين الذات والله جامع  
(وقال فيها أيضا)

هو الموجد الاشياء وهو موحد • وعين ذوات الكل وهو الجوامع  
وانما يجي هذا ويكشف عن تصرف الفاعل ثالثا في فعل الشريعة والطريقة  
والحقيقة فتشغل النفس أولا بالشريعة حتى ترناض بها وتذوق حلاوتها ويشغل  
انقلب ثانيا بأفعال الطريقة فيتخلى من الرذائل ويتخلى بالفضائل وتشغل الروح  
ثالثا بالفكر في بحار الحقائق حتى تستمر معها ويرسخ قدمها في شهود أنوارها وهو  
أى ماصدر من الكائنات على قسمين قسم غلب معناه على حسه فصار معنويا  
كلما لئكة والعارفين من بنى آدم وقسم غلب حسه على معناه كالجمادات والحي  
بهيم من غلب حسه على معناه وشهوته على عقله من بنى آدم وهم الممكون في الغفلة  
المنكبون على الدنيا بالكلية فانطهست بصيرتهم واتسعت دائرة حسهم فم  
مستجوبون بمحيطاتهم محصورون في هيكل ذاتهم عائذ بالله من حالهم • قال بعض  
العارفين الخلق ثلاثة أقسام قسم لهم عقل بلا شهوة وهم الملائكة وقسم لهم شهوة بلا  
عقل وهم البهائم وسائر الحيوانات وقسم لهم شهوة وعقل وهم بنو آدم فمن غلب عقله  
على شهوته كان كالملائكة أو أفضل ومن غلبت شهوته على عقله كان كالبهائم أو أضل  
وما شرف الله آدمى وكرمه لا بمجاهدة نفسه فنجاهد نفسه وزجرها حتى ملكها  
وظفر بها كان أشرف من الملائكة اذ لا مجاهدة لهم فلا تكل مشاهدتهم كمال آدمى  
وبالله تعالى التوفيق

### باب ظرف الزمان وظرف المكان

وظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في نحو اليوم والليل وغدوة وبكرة  
وهو اوعدا وعمة وصباحا ومساء وأبدا وأمدأ وحينا وما أشبه ذلك وظرف المكان  
هو اسم المكان المنصوب بتقدير في نحو أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند  
ومع وازاء وحذاء وتلقاء وثم وهما وما أشبه ذلك اعلم أن الوجود المتجلى به كذا ظروف

وأواني لاسرار المعاني ولذلك قال الله - عز وجل - لا تنظر إلى الآواني وخض بحرا المعاني  
 لك تلك ترائي والآواني عين المعاني إذ لا تشبه في الوجود ولذلك قال أيضا ناطقي من  
 خاف تلك الآواني وأني دائم كل الآواني فالكون كالمثلجة والمثلجة ظاهرة لها  
 ثلجة جامدة وباطنها ماء مائع كذلك الكون ظاهره كون كثيف وباطنه سراطيف  
 طاهره كون حقيقة مكوّن وفي ذلك يقول الجليلي رضي الله تعالى عنه في عينيته  
 وما الكون في التمثال الا كثلجة \* وأنت به الماء الذي هو نابيع  
 وما الثلج في تحقيقة غير مائه \* وغيره حكم دعه الشرائع  
 وقال القطب ابن شيش رضي الله عنه مخاطبا الوارثه أبي الحسن - رضي الله عنه - يا أبا  
 الحسن حدد بصرا الإيمان فجد الله تعالى في كل شيء وعند كل شيء وضع كل شيء وقبل  
 كل شيء وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقربا من كل شيء ومحيطا بكل شيء  
 والمراد بانقرب هو وصفه وبالأحاطة هي نعمته وعدن الظرفية والحدود وعن  
 الأماكن والجهات وعن الصحبة والفرب في المسافات وعن الدور بالخلوقات والمحق  
 الكل بوصفه الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو هو وكان الله ولا شيء معه وهو  
 الآن على ما عليه كان انتهى (قوله وعدن الظرفية الخ) أي وجاوز عن الظرفية  
 فلا تمقد أن الحق مظهر لشيء أو محض وبشيء لأن الظرف عين المظروف والذات  
 العلمية عمت كل شيء وأحاطت بكل شيء ومحت وجود كل شيء وفي الحكم كيف يحجب  
 الحق بشيء والذي يحجب به هو فيه ظاهره وجوده حاضرانتهى (قوله عن الدور  
 بالخلوقات) اعلم أن الاسرار اللطيفة الباقية على كثرتها الأشكال هي محيطة بالانوار التي  
 وقع التجلي بها ودائرة بها لكن لما كانت هي غير اتمة دقيقة منها صار الكل بحرا  
 متصلا لا رقا منطبقا وصارت الدائرة عين المدارك له ولذلك قال والمحق الكل بوصفه  
 الأول والآخِر والظاهر والباطن إذ لا يخرج نبي من هذه الأسماء الأربعة فهو أول  
 كل شيء وآخر كل شيء والظاهر بكل شيء والباطن في كل شيء (قوله وهو هو هو)  
 الأول يشير إلى الوجود الأول الأزلي قبل التجلي والثاني إلى حاله بعد التجلي والثالث

إلى حاله بعد طي هذا التجلي وأظهار تجلي آخر يدوم وجوده وظهوره وهو الماء - برعنه  
 بالآخر \* وقال بعض العارفين في هذا المعنى الحق تعالى منزعه عن الآين والجهة  
 والكيف والمادة والصوره ومع ذلك لا يخفى لونه أنه أين ولا مكان ولا كم ولا كيف ولا  
 جسم ولا جوهر ولا عرض لانه لطفه - سار في كل شيء ولغوريته ظاهر في كل شيء  
 ولا طاقه وأحاطته منه كيف بكل كيف غير مقيّد بذلك ومن لم يذق هذا لم يشهد  
 فهو أعمى البصيرة محروم عن مشاهدة الحق تعالى ولا يفهم هذه الاسرار ولا يذوقها  
 إلا من صحب الرجال وقبل التراب من تحت أقدامهم ومن لم يقدر على هذه نيل - لم  
 للرجال فيما رزق له وأشاروا إليه

وإذا لم تراه لال فسلم \* لأناس رأوه بالابصار

ولله درابن الغار رضي الله عنه حيث يقول

ولا تلج من طيشته دروسه \* بحيث استقلت عقله واستقرت

فتم وراء النقل علم يذوق عن \* مدارك غايات العقول السليمة

تلقية - مني وعني أخذته \* ونفسي كانت من عطاء محذني

وإذا نزلت إلى عالم الحكمة وهو عالم التشريع وجسدت الظروف متفاوتة في الشرف  
 والمهوى على حسب منظر وفاتها أشباحا كانت أو أزمنة أو أماكن فالأشباح تعظم بشرف  
 الأرواح فإن كانت الروح عارفة بالله مكشوفة لاسرار الذات كان البدن الذي احتوى  
 عليها عظيمًا شريفا بقايتبس منه الأنوار والاسرار ويتبرك به حيا وميتا ويرزح الناس  
 على قبره ويستشفون بترابه وإن كانت عالمة بأحكام الله كان لها شرف دون ذلك وكذلك إن  
 كانت عالمة حادثة لكتاب الله كان لها شرف ذلك ثم عامة المؤمنين وإن كانت لا إيمان  
 لها كان جسده اجيفة لا قدر له ولا نية وأما الأزمنة فنعظم أيضا بقدر ما يقع فيها من  
 الطاعة والاحسان كليلة القدر والأيام العشر ويوم عاشوراء  
 و ليلة المولد لانه ظهر فيه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فالظرف تابع للظروف  
 في الشرف وضده ولأن كانت أوقات العارفين كماله ليلة القدر لانها كلها أعندهم

عظيمة لا شتم لها على العبادة الكبيرة وهي شهود الحبيب والقرب منه وفي ذلك يقول الشاعر

لولا شهود جمالكم في ذاتي \* ما كنت أرضى ساعة بجمالي  
ما ألبتة القدر الماعظم شأنها \* الا اذا عمرت بكم أوقاتي  
ان المحب اذا تمكّن في الهوى \* والمحب لم ينجح الى سيقان  
(وقال آخر)

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت \* كما كل ايام الانبياء جمعة  
(وكان) الشيخ المرسى رضي الله عنه يقول نحن والحمد لله تعالى اوقاتنا كلها ليلة القدر  
لان عبادتهم التي كانوا يعمدون بها اوقاتهم كلها فكرة واعتبار وشهود واسعة بصار ونفكر  
ساعة افضل من عبادة سبعين سنة كما في الحديث وكذلك الامكنة تعظم بقدر ما يقع  
فيها من الطاعات كجبل عرفة والمساجد الثلاثة والمساجد الباقية والزوايا وخلوات  
الاولياء ونحو ذلك مما عظمته الشريعة وعند المعارفين الاماكن كلها عرفة لان  
الاماكن تتشرف بهم ونظيبت بحضورهم وفي ذلك قال الشاعر  
وسعي له حج به كل وقفة \* على بابه قد عادت ألف حجة  
اي وسيري اليه حج والوصول اليه والوقوف بباب حضرته وقفة تعدل ألف وقفة بعرفة  
وهذا كما قال الآخر

كل وقت من جببي \* قدره كالف حجة  
ويتخرط في سلك هذا القول تفضيل آيات القرآن بعضهم على بعض وذلك على حسب  
ما تدل عليه من تعظيم الربوبية وكشف حجابها وكذلك تفضيل الاذكار بهذا المعنى  
وتفضيل بعض الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض بحسب ما تدل  
عليه من تعظيم الرسول وتعبده صلى الله تعالى عليه وسلم وبالله تعالى التوفيق

(باب الحال)

(الحال هو الاسم المنصوب المفسر ما انهم من الهيات نحو قولك جاء زيد راكبا وركبت

الفرس مسرجا ولفيت عبد الله راكبا وما أشبه ذلك ولا يكون الحال الانكسرة ولا يكون  
الا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها الا معرفة بالحال عند الصوفية وارد بردي على  
القلب من كشف أسرار الذات وانوارها وتدهش الروح وتهم وتسكر ويظهر ذلك على  
الجوارح فيتهتز الرأس ويشطخ البدن ويقال فيه الوجد وربما وقع صاحبه في المهالك  
وهو لا يشعر وقد حكى ان الشبلي اخذه حال في موضع مقصبة فيه بقية من قطع قصب  
فقام عليه فدخلت في رجله فبات من ذلك وقد مات كثير من الصوفية بالحال (وقد  
اشار الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه الى شيء من ذلك حيث قال)

فقل للذي ينهني عن الوجد أهله \* اذ لم تذق معني شراب الهوى دعنا  
اذا هـ تزلت الارواح شوقا الى الملقا \* تراقت الاشباح يا جاهل المعنى  
أمانتظر الطير المقفص يا فتى \* اذ اذكر الاوطان حق الى المعنى  
يفرج بالتغريد ما بفؤاده \* فتضطرب ارباب العـ قول اذ غنى  
وبرقص في الاقفاص شوقا الى الالقـ \* فتضطرب الاعضاء في الحس والمعنى  
كذلك ارواح المحبين يا فتى \* تهزها الاشواق للعالم الاسنى  
أنلزمها بالصبر وهي مشوقة \* وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى  
في احادي العشاق قم واحدا قائما \* وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا  
وصن سمرنا في سكرنا عن حسودنا \* وان أنكرت عينك شيئا فاسمنا  
فانا اذا طمنا وطابت قلوبنا \* وخامرنا خمر الغرام تهتكنا  
فلا تلم السكران في حال سكره \* فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

وبعد الحال المقام وهو السكون والطمأنينة بانحر وج من السكر الى البحر فطمئن  
ارواح وتسكن في مقام المشاهدة في مقعد صدق عند مليك مقتدره وفي هذا المقام قيل  
للجنيد ما لك كنت تحرك عند السماع وترقص واليوم لم يظهر عليك شيء من ذلك فقرأ  
(وترى الجمال تحسب اجادة وهي تمرر السحاب) ومنهم من يبقى في الحال بعد تمكنه  
في الشهود فيكون قطبا في الاحوال كما تقدم عن البسطامي الا أن صاحب المقام يؤهل

للاقتداء والاهتمام بخلاف صاحب الاحوال فلا يقنّدي به في حال سكره وقل من  
ينجح على يديه اصعوبة تربيته كحال أبي الشتاء الخمار فقد سكرى انه كان يعاق المريد  
رأسه اسفل ورجلاه فوق ويوقد النار تحته فأول السبع علم ثم عمل ثم حال وهو الذوق  
ثم الشرب ثم السكر ثم المقام وهو الصحو ويقال الاحوال مواهب والمقامات مكاسب  
وكسبها هو تقدم الاحوال عليها كأنها نتائجها وكون الاحوال مواهب يعني بعد  
التحرك في جانبها تحرق العوائد وحضور حلق الذكر والسماع مع تفرغ الباطن  
من العلائق وقد تكون الاحوال ظلماتية او نفسانية او شيطانية فاهل الله قد  
ينجذبون فيقطعون الدليل والنهار واقفين في لهوهم غائبين عنهم \* والاحوال الربانية  
هي التي تنشأ عن ذكر الله من القلوب المتورة وعن سماع ما يحرك الى الحضرة وقد  
تنشأ عن سماع الله اذا كان عارفا يصرفه من الباطل الى الحق كما وقع للرجل الذي  
سمع القائل يقول

اذا العشرون من شعبان ولت \* فواصل شرب ايلك بالنهار  
ولا تشرب بأقداح صغار \* فقد ضاق الزمان على الصغار

فهام على وجهه وذهب الى مكة فبقي بها محجورا حتى مات رضي الله عنه فقام ان امر  
اذا ذهب جلّه فقد قرب الاجل وضاق الزمان على العبادة الصغرى فيطلب الموضع  
الذي تكون فيه العبادة الكبرى فيصنع في هذه الاعمال وهذا الرجل كان من العلماء  
المجتهدين ولو كان من العارفين لما احتاج الى ذهاب مكة بل عبادة القلوب مضاعفة  
باضعاف كثيرة في أي موضع كانت ولذلك قال بعضهم الذة من أعمال القلوب  
أفضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح وقال عليه الصلاة والسلام (ركعة  
من عالم بالله أفضل من ألف ركعة من جاهل بالله) ذكره في الجامع \* وانرجع الى  
ما كتابه من الاشارة فنقول كمال الحال هو الاسم أي الوصف الفضله لانه موهبة  
ومحض فضل \* المنتصب للمريد السائر بريقهم من حال الى حال ومن مقام الى  
مقام وأول الاحوال وارد الانبعاث فينتبه من نوم البطالة والتقصير الى حال الجسد

والنشيم ثم وارد اليقظة فينتبه من نوم الغفلة الى حال الذكر الدائم ثم وارد السير فيجتهد  
من العمل لا تقي انشغاف عليه أنوار الحقائق ثم وارد الوصال فيخرج من سجن الاكوان  
الى شهود المكنون \* وقد أشار في الحكم الى بعض هذا فقال أورد عليك الموارد ليخرجك  
من سجن وجودك الى فضاء شهودك \* المفسر لما انهم من هيات الرجال في سرائرهم  
ذا كن في السرائر تظهر في شهادة الظواهر وتنوعت أجناس الاعمال لتتنوع وارادت  
الاحوال فن كانت أحواله صافية موافقة للشريعة المحمدية علمنا أن باطنه صافي لا تخالط  
فيه ومن كانت أحواله ظلماتية مخالفة للشريعة المحمدية علمنا أن باطنه ظلماتي لا صفاء  
فيه فصفاء الظاهر من صفاء الباطن وتخليط الظاهر من تخليط الباطن ما تنضح  
الا وانى الابعاس كن فيهما والاحوال الصافية تظهر نتائجها على صاحبها فالوارد الرباني  
يثمر أحوالاً سنية فيعقبه الزهد والورع والنشأة والهيبة والرزانة والطمأنينة والسكينة  
والوقار والتواضع والسخاء والكرم وغير ذلك من الاحوال المسننة والشيم الزكية  
والوارد النفساني والشيطاني فعقبه القساوة والقطاظة والتكبر والصولة على الناس  
والرغبة في الدنيا والجاه وغير ذلك من الاخلاق الذميمة \* وفي الحكم لا تتركين واردا  
لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار \* وفي  
الخلاصة ان من أوصاف الحال النخوية الانتقال والاشتقاق فقال

وكونه منتقلا مشتقا \* يغاب اكن ايس مستحقا

وقالت الصوفية انما سمي الحال حالاً التحوله وانتقاله فالحال لا يدوم لصاحبه وانما هو  
مطر على القلوب غيث المعارف وعلم الغيوب والامرار والكشوفات والانوار فاذا  
أودع ما فيه أقام فلا يطعم في دوامه بل استغنى بالله عن كل شيء يغنيك عنه شيء  
وفي الحكم لا تطامن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها أو أودعت أسرارها فلذلك في  
الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء فكن عبداً لله بلا علة ولا تكن عبداً للحال  
القاني لا يغني ومعنى اشتقاقه عندهم طلبه واستجلابه لسبب يحركه كما تقدم وبالله  
نعالي التوفيق



## باب التمييز

التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انهم من الذوات فحقولك تصعب زيد عرقا  
وتفقا بكر نهما وطاب محمد دفنسا واشترت عشرين غلاما وملكت تسعين نجمة وزيد  
أكرم منك أبوا أجل منك وجهها ولا يكون التمييز إلا نكرة ولا يكون إلا بعد تمام  
الكلام لا يكون العارف عارفا حتى يحصل له التمييز بين الصنفين الذين وقع بهما  
التجلى فيميز بين الربوبية والعبودية في مظهر واحد وبين الروحانية والبشرية وبين  
الحس والمعنى وبين القدرة والحكمة وبين الامر والخلق وبين الشريعة والحقيقة وبين  
الفناء والبقاء وبين السكر والصحو وهكذا أسائر الازماد الموجود في المكون الذي  
وقع به التجلى بين الربوبية والعبودية فالربوبية محلها البواطن والعبودية محلها الظواهر  
وهذا من عجائب أسرار الربوبية أن ظهرت في قول البعبودية ولذلك تعجب صاحب  
الحكم العطائية حيث قال سبحانه من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر  
بعظمة الربوبية في اظهار العبودية (وقال الخلاج رضي الله عنه) سبحانه من أظهر  
ناسوته سر سنى لاهوته الثاقب ثم بداني خلته نظاه في صورة الآكل والشارب حتى  
لقد عابته خلقه كالحظة الحاجب بالحاجب وأعدم فهم كلامه قتلته أهل الظاهر وواقفهم  
أهل الباطن لا فشائه السر وهو قاله حقا وأما البشرية فالروحانية قائمة بالبشرية قيام  
الماء بالعود الرطب منسوبة إلى الروح فالبشرية محل التكليف والروحانية محل  
التعريف البشرية محل العبودية والروحانية محل شهود الربوبية فإذا استتوت  
الروحانية على البشرية وكسبتها اكساء النار للجم صار صاحبها روحانيا سماويا  
وعلامته أنه لا نجول روحه دائما إلا في أنوار التوحيد وأمرار التفريد وإذا استتوت  
البشرية على الروحانية صار صاحبها بشريا أرضيا وعلامته جولة روحه غالبا في حس  
الكائنات وكلامه دائما في القروقات وأما الحس والمعنى فالحس مظهر للبعسر من  
حس الاواني والمعنى ما انكشف للبصيرة من أسرار المعاني فن وقف مع حس الاواني

كان محجوباً عن الله ومن نفذ إلى شهود المعاني كان عارفا بالله وفي ذلك قال التسترى  
رضي الله عنه لا تنظر إلى الاواني وخض بحر المعاني لعلك تراني وقال أيضا رضى  
الله عنه أن نطق من خاف تلك الاواني وأباد ثم كل الاوان ويكون المعاني في  
الاواني كما يكون الماء في الثلجة فالمعاني قديمة وظهور الاواني حديث فاذا وردت المعاني  
على الحسيات صار الكل قديما ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه للذي قال الحمد لله  
لم يزد رب العالمين فقال له الجنيد أكلها أفقال له أي قدر العالمين حتى تذكركم فقال  
له أكلها يا أخي فان الحادث اذا قورن بالقديم تلاشى الحادث وبقي القديم (وأما  
القدرة والحكمة) فان القدرة من شأنها الابرار والاعظماء والحكمة من شأنها النغذية  
والاستتار لان الحكمة هي اقتران الاسباب والعلل بسمياتها فإذا أبرزت القدرة  
ماسبق به القدر جعلت الحكمة أسباها وعللا ليعني السر مصونا والكنز مدفونا فالحكمة  
هي التي تسمى العلماء الكسب والاكتساب عند أهل السنة فالجبرية وقفوامع  
القدرة ولم ينظروا إلى الحكمة وهو وجه بل وجود والمعنة تزل وقفوامع الحكمة ولم  
ينفذوا إلى شهود القدرة وهو شرك أو كفر وأهل السنة نظروا إلى تصرف  
القدرة مرتدية برداء الحكمة وهي عين الكمال إلا أن الحكمة عند الصوفية أهم من  
الكسب عند أهل الظاهر ولا يفرق بين القدرة والحكمة إلا أهل الشهود والعيان  
(وأما الخلق والامر) فالخلق عبارة عن خالق الاشياء بالتدرج حسبما اقتضته الحكمة  
لأن الامر لا ينفك عن الخلق إلا في المجهز فلا نبي أو الكرامة لا ولي كما لا تنفك القدرة  
عن الحكمة لان عالم الخلق من جملة الحكمة التي وقع بها الاستتار لسر القدرة (وأما  
الشريعة والحقيقة) فالشريعة أدب الظاهر والحقيقة أدب الباطن الشريعة تغطي  
الحقيقة كالحكمة للقدرة بل هي من جملة الحكمة (وأما الفناء) فهو الغيبة عن حس  
الكائنات شهود المعاني والبقاء شهودها ما يعطى كل ذي حق حقه ويوفى كل  
ي قسط قسطه والسكر والفناء والله تعالى أعلم \* فالتمييز هو المفسر لما انهم من  
الذوات مع المعاني فيميز بينهم ما يقوم بحق كل واحد منهم أو بالله تعالى التوفيق

## باب الاستثناء

وهو حرف الاستثناء ثمانية وهي الاوغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا  
فالمستثنى بالاي نصب اذا كان الكلام تاما وجبا نحو قام القوم الازيد او خرج الناس  
الاغمر او ان كان الكلام منفيًا تامًا جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو ما قام الازيد  
والازيد او ان كان الكلام ناقصًا كن على حسب العوامل نحو ما قام الازيد وما ضربت  
الازيد او ما مررت الا يزيد والمستثنى بغير وسوى وسواء مجرور ولا غير والمستثنى  
بجلا وعدا وحاشا مجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلازيد او زيد وعدا عمر او عمرو وحاشا  
بكر او بكر المستثنى من الفرع الاكبر هو من حصل الايمان والطاعة او مقام الاحسان  
والمعرفة واسباب النجاة منه ثمانية التقوى ظاهر او باطنا واتباع السنة قولًا وفعلًا  
والصبر على الطاعة وعن العصية وفي النعمة والبلية والرضا عن الله تعالى في الجلال  
والجمال والتوكل عايه في المنع والعطاء والدرء عن المحرم والمكروه والزهد في الفضول  
من كل شيء ومراقبة الله في السر والعلانية فمن حصل هذه الامور كان من الذين قال الله  
فيهم (لا يحزنهم الفرع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) ومن  
استثنى الله بقوله الا من شاء الله ومن غلبه القدر فالتوبة معروضة وبالله التوفيق

## باب لا

واعلم ان لا تنصب الشكرات بغير تنوين اذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا نحو لا رجل  
في الدار ولا امرأة فان لم تباشرها رجب الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا  
امرأة فان تكررت جاز اعمالها والغاؤها فان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة وان  
شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة في الجنس والبعده عن الجنس شرط في دخول  
حاضرة القدس ومحل الانس فرغ فقلت من الاغيار غلاء بالمعارف والاسرار كيف  
بشرقي فابصروا الا كوان منطبعة في مرآته كيف يرسل الى الله وهو مكمل بشهوته  
أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يبتطهر من جنابة غفلاته ولهذا شرعت  
كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهي تنفي الشرك الجلي والخي في وتظهر القلب من

الشواغل والعلاتق فالعامة تنفي الشرك الجلي والخاصة تنفي الخفي فالتنفي مسلط على  
عامة من عبد من دون الله من صنم أو كوكب أو نار أو غير ذلك مما اعتقدت العرب  
وأهل الضلالة أنه يستحق أن يعبد مع الله فعني لا اله الا الله لا مستحق للعبادة الا الله  
فهو تنفي استحقاق العبادة عن غير الله وتنفي الله جل وعلا يقول وأما نفهم الله  
الخفي فان من أحب شيئًا فهو عبده ومن ركن الى شيء فقد تأله وكذلك من خاف من  
شيء فهو عبده فاذا قال المؤمن لا اله الا الله فقد أخرج من قلبه كل شيء مال قلبه اليه أو  
خاف منه أو طمع فيه فعني لا اله الا الله لا حبيب ولا معبود بحق الا الله اولاً ركون الى  
شيء ولا خوف لى من شيء الا الله فكل واحد ينفي ما في قلبه من الاغيار فأولها تخليته  
وأخرها تحليه ولذلك كان بعضهم اذا قال لا اله الا الله أشار برأسه الى ناحية ففاه كن روى شيئاً  
واذا قال لا اله الا الله أشار برأسه الى قلبه ليمتنع الله من قلبه هكذا يستمر حتى لا يجد ما ينفي  
فيرى أن الله تعالى يوحده بنفسه بنفسه ويخبر بأنه لا اله سواه فينبذ بقول الله الله ثم  
هو هو ثم يغرق في بحر الاحدية فيصمت اللسان ويثبت الشهود والعبان وما ذلك على  
الله بعزيز

## باب المنادى

المنادى خمسة أنواع المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف  
والمشبه بالمضاف فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبين ان على الضم من غير تنوين  
نحو يا زيد ويا رجل والثلاثة الباقية منصوبة لا غير المنادى في الازمات والمآرب  
أي الشدائد والمقاصد خمسة المفرد العلم وهو الحق جل جلاله وهذا هو المقصود بالذات  
والاربعة وسائل وقد يطلق المفرد العلم على الرسول عليه الصلاة والسلام لانفراده  
بالكلمات وظهوره بالمجرات ظهوراً والقرى لا على علم واليه أشار صاحب  
البردة حيث قال

(خففت كل مقام بالاشافة إذ • تؤدبت بالرفع مثل المفرد العلم)

ولاشك أن الله عليه الصلاة والسلام باب الله الاعظم وشفيعة الاكرم به تفرج  
المكروب وتضي المآرب والله درسيدي البكري الصديقي حيث قال

فلذبه في كل ما ترجى \* فهو الشفيع دائماً يقبل  
وعذبه من كل ما تخشى \* فانه المرجع والموتل

والنكرة المقصودة وهي سر الولاية فن ظفر بها كان بابا من أبواب الله يفرع اليه في  
الشذائد وتقضى بشفاعتها الحوائج لانه نائب عن الرسول الذي هو الحجاب الاعظم  
وانما فسرنا النكرة المقصودة هنا بسر الخصوصية للنكرة أولا وقصد ثانيا بعد التمكن  
منها فيظهر صاحبها بعد الخفاء لينتفع به العباد وتحيايه البلاد والنكرة غير  
المقصودة هي الخصوصية التي بقيت على حال الخفاء حتى مات صاحبها فهو كثر من كنوز  
الخفاء وعروس الحضرة لا يعرف الا أمثاله ومن قرب منه والمضاف الى أولياء الله  
بالتربية والخلافة وهو الحق بهم في المال والمشي به بالمضاف وهو من تزيينهم  
وانتسابهم ولم يكن له حجة للظفر بسرهم فلا شك انه لحقه بركاتهم ونسب عابده  
أنوارهم كما قال القائل لى سادة من حجبهم \* أقدارهم فوق الجباه  
ان لم اكن منهم فلى \* في حجبهم عز وجله

\* وأما المفرد العلم ويراد به الرسول عليه الصلاة والسلام والنكرة المقصودة من بني  
ابراهيم فينبين على الضم على الله والجمع بالله من غير تنوين أى من غير شهود الاثر  
بسبب غيبتهم في شهود الاثر فلا يفترون عنه ساعة \* والثلاثة الباقية منصوبة  
للمنادير يجري عليهم ما كتب لهم مع السكون تحت مجاريه ان تزيينهم بقبضه وان فر  
منهم فعدله والسستر من أجله يحلو وبالله تعالى التوفيق

### باب المفعول من أجله

وهو الاسم المنصوب الذي يذكر به اناسيب وقوع الفعل نحو قام زيدا جلالا لنعرو  
وقصد تلك ابتغاء معروفك المفعول من أجله هو المسمى عند الصوفية بعالم الحكمة  
هو عالم الاسباب والعلل بخلاف عالم التدبر فانه عالم الابرار والاطهار فاعلم القدرة هو  
عالم الامر وعالم الحكمة هو عالم الخلق والامر فالقدرة تبرز والحكمة تستر فلا تبرز القدرة  
شدا الامر تدبر اداه الحكمة الا في المعجزة لا رسول او الكرامة لا تولى فان القدرة تبرز بلا

تغطية تصديق ذلك النبي اولى فاعلم الدنيا القدرة فيه باطنه والحكمة فيه ظاهرة لانه  
عالم للتكليف ايظهر فيه منزلة الايمان بالانبياء بخلاف عالم الآخرة فان القدرة تكون  
فيه ظاهرة والحكمة باطنة لانه عالم التعريف قد انقطع فيه التكليف وهما أنأذكر  
لك أمثلة تفهم منها القدرة والحكمة فمثال ذلك الارزاق الحسية والمعنوية فانها بارزة  
من عين المنية بمحض القدرة لكنهما مغطاة بالحكمة وهي الاسباب والعلل ليمضي سر  
القدرة مصونا وقد نطهر القدرة فيه بالحكمة فبأنى من غير سبب كرامة لاهل التوجه  
وغيره فاهم ليقبلوا عليه وكل من تحقق تقواه ظهر رزقه لا بسبب لقوله تعالى (ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ومثال القدرة أيضا مع الحكمة  
جرى السفن على الماء وهي بمحض القدرة لكن لا بد فيه من اسباب واصباح اذا  
اختلت وقع الغرق كذلك الغرس والزروع وكل ما يستتبع فلا بد من سقيه وموصوله  
ليجتي ثمره مع ان الله قادر على خلق الثمار فيهم من غير علاج لكن لا بد من وجود  
لاسباب في هذا العالم الدنيوي اي بقي السر مصونا ومنها قد كبر الاشجار وقد اراد عليه  
الصلاة والسلام ان يظهر القدرة بالحكمة في شأن التذكير فسقطت الثمار فقال  
انتم اعلم بدنيا كم التي هي محل الاسباب والعلل وكذلك القضاء والقدر لا يبرز الا مع  
الحكمة فاذا قدر الحق تعالى على عبده مصيبة من مرض أو حبس أو غيره أو شقاء أو  
فرج في وقت معلوم فاذا وصل الى ذلك الوقت حركه تعالى لسبب ذلك فينزل به ما قدر له  
مستترا بلك الحكمة فالجاهل يقف مع الحكمة والعارف ينفذ الى شهود القدرة وقس  
على هذا فالقول لاجله هو الباعث على الاسم المنصوب التغطية القدرة الذي يذكر  
بها قال بوقوع الفعل السابق في الازل ومنه الاجلال والتعظيم الذي هو سبب  
القبض الكبير والمطلب والابتغاء الذي هو سبب الوصول الى معرفة الحق وبالله التوفيق

### باب المفعول معه

وهو الاسم المنصوب الذي يذكر به امرين من قول منه الفعل نحو قولك يا امير  
والجيش واستوى الماء والخشبة المفعول معه هو الذي تفعل الاشياء كلها معه

وبحضوره وهو الله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب مع كل شيء والحاضر مع كل شيء وهو معكم أينما كنتم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمسال والولاء فالعامة عند أهل الفرق العلم والاحاطة وعند أهل الجمع الذات والصفات لان الصفة لا تفارق الموصوف فالعلم لا يفارق العالم قال ابنه تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا) وقال العارف الورع نجبى رضى الله عنه المعية بالعلم وعموم وبالقرب بخصوص والقرب بالعلم وعموم وبظهور التجلى خصوص وذلك دنو (دنا فمدنى) فكان قاب قوسين أو أدنى) فاذا ارتفع الايمان واليقين والمكان والجهات واتصلت الانوار كوشف الذات بالصفات وبما عارف فذلك حقيقة المعية اذ هو سبحانه منزّه عن الانفصال والاتصال بالحدوث ولو ترى أهل النجوى الذين يجالسهم الله وفي الله لترى في وجوههم انوار المعية أين أنت من العلم الظاهر الذى يدل على الرسوم ألم تعلم أن علمه تعالى أنزى وبالعالم تجلى المعلومات فالصفات شاملة على الأفعال ظاهرة من مشاهدة المعلومات فاذا كانت الذات لا تخلو من قرب الصفات كيف تخلو من قرب الذات الارواح العالمة هي المقدسة العاشقة المستغربة في بحور وجوده المقصود منه وحاصل كلامه أن المعية بالعلم تستلزم المعية بالذات لان الصفة لا تفارق الموصوف وهذا الامر لا يفهمه الا أهل الفناء في الذات بمحبة مشايخ التربة والا فشان من لم يبلغ أذواقهم التسليم

واذا لم تره لال نسلم • لاناس رأوه بالابصار

وبالله التوفيق • وأما خبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها فقد قسمتم ذكرها في المرفوعات وكذلك التوابيع فقد تقدمت هناك

### باب مخفوضات الأسماء

المخفوضات ثلاثة مخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة وتابع للمخفوض • المخفوضات عن مراتب الرجال ثلاثة • مخفوض بسبب الحرف وهو من يعبد الله على

حرف أو طمع في غرض دنيوى أو آخرى وهو العبد السوء ان أعطى عمل والالم يعمل فان أصابه خبروه والغرض الذى طمع فيه اطمأن به وسكن وان أصابته فتنة وهو فقدان ذلك الغرض انقلب على وجهه ورجع عن عبودية سيده خسر الدنيا والآخرة أما الدنيا فافقدان حفظه منها وأما الآخرة فلم يدم التبر ودلها ذلك هو الخسران المبين • ومخفوض بالاضافة الى الأراذل وصحبهم وتقدم قول الشاعر

ويا لك أن ترضى بصحبة ساقط • فتخط قدرا من علاك وتحقرا

وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا تجالسوا الموقى فتموت قلوبكم قيل ومن الموقى يا روح الله قال الراغبون في الدنيا المحبون لها أو كما قال عليه الصلاة والسلام وفي حديث نبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المرء على دين خليله) وقال (من أحب قوما حشر معهم والمرء مع من أحب) فلا تعرف مراتب الرجال الا بصحابها الى مشايخها • ومخفوض بالتبعية لنفسه وهو هو ومن تبع هواه أهوى به الى الهوان كما قال الشاعر لا تتبع النفس في هواها • ان اتباع الهوى دوان ولا ينزله الله تعالى

فان طاب بيتك النفس يوما بشهوة • وكان الهوى الخلاف طريق

فدعها رخا ف ما هوت فأنما • هو لك عدو والخلاف صديق

والعز كاه في مخافة الهوى والدل كاه في اتباعه

ويكفيك قوله تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هوا الآية) • فاما المخفوض بالحرف فهو ما يخفص عن والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء وبواو رب وعذو منه ذو وأما ما يخفص بالاضافة فهو قولك غلام زيد وهو على قسمين ما يقدّر باللام وما يقدّر بمن فالذى يقدّر باللام نحو غلام زيد والذى يقدّر بمن نحو ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد وما أشبه ذلك • تقدم الكلام على هذا أول الكتاب والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد سيد العرب والهم خير من أم وأم وأم البحر الغياض الذى انتشرت من علومه

الشريعة والحقيقة انتشار الزهر بالرياض وعلى آله المنتمين وصحابته المقتهدي بهم في  
سنة سيد المرسلين واتباعهم وتابعيهم الى يوم الدين وقد تم ما به أفيض على الفؤاد  
وكل هذا المرام باعانة قرب العباد

نحمدك اللهم على ما أودعت في صحائف الوجود من بديع الحكم ونشكر على  
ما أوتيت على كل موجود من جليل صنوف النعم ونصلي ونسلم على سيدنا محمد  
صفوتك الأعظم الهادي بك الدين ورسولك الأكرم الدال بفضلك علينا وعلى آله  
ينابيع الأسرار وأصحابه الأئمة الأطهار (وبعد) فقد تم بمعونة مفيض الإحسان  
وجليل الاستئناس طبع هذا الشرح الفائق ذي المشرب العذب الرائق المسمى  
في منهجية الفقه المبرر وسيرة المريد المتقرب للامامة الاوحد والفهامة الامجد  
ذي القدم الراسخ والمشرب الهني سيد عبد القادر بن أحمد الكوهي على بن  
الآخروسية للعارف بالله تعالى الامام الصنهاجي نور الله ضريحه ما بانوار الرضوان  
وطيب معهده ما بالروح والريحان وقد عدل فيه رحمه الله عما يعطيه مبعثه  
من صريح العبارة المحموية الى شرح ما تشير اليه مسائله من المعاني التصوفية  
منه ربانية من الله بها عليه ونهضة عرفانية أوصالها ذو الطول والمنتهى اليه  
وكان ذلك الطبع النفيس الباهر والتمثيل الجليل الزاهر على ذمة الاستاذ  
الفاضل الشيخ مصطفى تاج سلك الله بنا واياهم من سبل الاستقامة أقوم منهاج  
بطبيعة من أمسى الآن رهين رسمه وقد كان قبل من خيرة أبناء جنسه المرحوم  
الشيخ محمود موهي شريف أسكنه الله من غمر جناته في قصر منيف  
وفاح مسكن ختامه وبدر بر تمامه في أواخر ثاني الربيعين من  
عام سنة ١٣١٩ من هجرة سيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه  
وعترته وتابعيه وسائر  
أحزابه